الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

الماستر

كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

حكايات الأطفال كان يا ما كان لعبد الرزاق الكيلاني "دراسة موضوعية فنية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخـصص : نقد أدبي

إعداد الطالبة :
❖ رملـي جهـاد

إشراف الأستاذة :
سامية بوعجاجة

السنة الجامعية :1436/ 1437هـ

2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نَحنُ نَقُصُ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوحَينَا إِلَيكَ هَذاَ القُرءاَنَ و إِن كُنتَ مِن قَبلِه لَمِنَ الغَافِلِين ﴾

سورة يوسف الآية : 03

شكر و عرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم ﴿ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ﴾

اشكر الله الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل المتواضع و له الحمد سبحانه على كل ما حصلته

و له الفضل الكامل في إتمام ثمرة هذا الجهد

كما أرفع أسمى آيات الشكر و الامتنان إلى أستاذتي المشرفة " بوعجاجة سامية " على تعهدها لهذا العمل بسعة من الاهتمام

كما أشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة محمد خيضر بسكرة لما أولوه من رعاية و توجيه

مقدمة

يشكل الأدب مكانة هامة بفنونه المتنوع و أساليبه الرائعة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس ، و أدب الأطفال جزءاً لا يتجزء من أدبنا العربي ؛ إلا أنه يهتم بشريحة معينة من المجتمع ألا وهم الأطفال ، إذا يأتي هذا النوع من الأدب بفنون و أساليب بسيطة و مشوقة و يناجي ذائقة الطفولة التي تستهويهم و يسهم في إعداد جيل من الأطفال الصالح .

ويعد فن القصة أهم الفنون التي تحظى باهتمام الطفل و تستدعي اهتمامه ، فهي في نظر الكثير من الباحثين أحب الفنون الأدبية للطفل و اقربها إلى نفسه ، و يُرجع هؤلاء سبب استحواذ القصة على عقل الطفل و اهتمامه إلى و جود كثير من الشخصيات التي تكون في الغالب شبيهة بالطفل و نابعة من واقعه .

أما بعد ففكرة هذا البحث الموسوم "بحكايات الأطفال كان يا ما كان" " لعبد الرزاق الكيلاني" " دراسة موضوعية فنية " انبثقت لسببين اثنين : الأول كان اعجابي بهذا النوع من الأدب الذي لا يزال مادة خامة و مجالا خصبا للدراسة أما السبب الثاني فهو محاولة تسليط الضوء على أعمال عبد الرزاق الكيلاني في هذا المجال لسد النقص في الدراسات المتخصصة التي تناولت جميع أعماله .

إن اختياري لهذا الموضوع يطرح علي إشكالات متعددة و هي كالتالي :

- ما المقصود بقصص الأطفال ؟
- هل حقق النص السردي نجاحا من خلال ما أتى به الكيلاني من تنوع قصصي ؟
- هل تمكن الكيلاني من استدراج الأطفال لتنمية قدراتهم الوجدانية و الفكرية و التربوية من خلال نصه القصصي ؟

ومن هذا المنطلق جاء تقسيمي لهذا البحث إلى : مدخل ، و فصلين وملحق و خاتمة .
حيث جاء المدخل بعنوان : " نشأة أدب الأطفال و تطوره " و ذلك تبعاً لمفهوم أدب الأطفال(لغة، اصطلاحا) و تطوره عبر التاريخ.

و تخصص الفصل الأول الموسوم بـ " موضوعات النص القصصي في حكايات الأطفال عند" عبد الرزاق الكيلاني " لأقف أولاً عند مفهوم النص القصصي (لغة ، اصطلاحا) بشكل عام ثم قمت بدراسة موضوعات النص القصصي في حكايات الأطفال عند (عبد الرزاق الكيلاني) مخصصة بذلك أهم المحاور القصصية التي تضمنها الكتاب (القصص الدينية ، و القصص الحيوانات و الطيور ، و القصص الشعبية و القصص الاجتماعية و الواقعية ، و قصص البطولة و المغامرة .

و تطرق الفصل الثاني إلى : " الخصائص الفنية لحكايات الأطفال عند عبد الرزاق الكيلاني " حيث تناولت فيه : "اللغة و الأسلوب "، و " الرسم و الصورة " ، و " المقومات الفنية للقصة "

أما المنهج الذي اتبعته في دراستي هذه هو المنهج الوصفي بمقاربة الموضوعات من جهة النص القصصي الموجه و الهادف للأطفال .

و قد اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المراجع أهمها : كتاب "ثقافة الأطفال" لـ: هادي نعمان الهيتي ، و كتاب" أدب الأطفال أهدافه و سماته" لـ: محمد حسن بريغش و كتاب "القصة في مجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا " لـ: أمل حمدي دكاك ،و كتاب "النص الأدبي للأطفال في الجزائر" لـ: العيد جلولي .

ومن الطبيعي أن تعترض طريقي مجموعة من الصعوبات و التي قد تحول دون الوصول إلى النتائج المرجوة ، و من هذه الصعوبات ما هو موضوعي له علاقة بطبيعة الموضوع في حد ذاته ، و كذا قلة المراجع و الدراسات التي تخص هذا البحث في جانبه التطبيقي .

و ختاما أحمد الله عز وجل الذي منحني القوة و العزيمة لإنجاز و إتمام هذا البحث ، كما أود أن أوجه الشكر و التقدير لأستاذتي الفاضلة التي احتضنت هذا البحث ، و أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

و عسى أن يكون الجهد الذي بذلته شفيعاً لي على الهفوات و الهنات التي وردت في البحث .

مـــــــــــدخـــل

نشـــــــــــأة أدب الأطفـــــــال و تطـــوره :

1) مفهوم أدب الأطفال : (لغة ، اصطلاحا)

2) تطوره عبر التاريخ :

أ)أدب الأطفال في العالم العربي

ب)أدب الأطفال في العالم الغربي

مفهوم أدب الأطفال : (لغة ، اصطلاحا)

الأدب لغة : « أدب . الأدب : الذي يتأدب به الاديب من الناس ، سُميّ أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح و أصل الأدب الدعاء و منه قيل للصنيع يدعى إليه الناس : مدعاة و مأدبة .»[1]

وقد جاء في المعجم الوسيط « أدب : أدباً: صنع مأدبة . و القوم : دعاهم الى مأدبته .و – القوم وعليهم : صنع لهم مأدبة و–فلاناً : راضه على ماحاسن الأخلاق و العادات و دعاه الى المحامد .»[2]

الطفل لغة : « الطفل : البنانُ الرخصُ المحكمُ : الطفلُ ، بالفتح ، الرخْصُ الناعمُ و الجمع طِفالُ و طفولُ.

و الطفل و الطفلةُ : الصغيران و الطفلُ : الصغير من كل شيء بين الطفل و الطفالةِ و الطفولة و الطفولية.»[3]

وفي المعجم الوسيط ورد المعنى المعجمي لكلمة الطفل على النحو الآتي : «الطفلُ : الرخص الناعم الرقيق و هي طفلةُ. ويقال امرأة طفلة الأنامل : ناعمتها الطفل : المولود مادام ناعماً رخصا و المولود حتى البلوغ »[4]

---

[1] / محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ط1 ، دار صادر ن بيروت ، 1995 ، ص 43

[2] / ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 2005 ، ص 9

[3] / ابن منظور ، لسان العرب ، ص 2671

[4] / ابراهيم انيس و آخرون ، المعجم الوسيط ،ص 560

مفهوم أدب الأطفال اصطلاحاً :

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الانسان ففيها يكون صفحة بيضاء وجب العناية بها ومن هنا يكون أدب الاطفال جزءً حيوياً من أدبنا وذلك لاهتمامه بهذه الشريحة من المجتمع ألا وهم الأطفال إذ يأتي هذا النوع من الادب بأسلوب بسيط و مشوق ويناجي ذائقة الطفولة التى تستهويهم بصنعهم للمستقبل و إعدادهم للحياة .[1] وهذا كله يهدف لصنع جيل تشد به الامة سواعدها « فمن المعلوم أنَّ الطفل هو النواة التى يبذرها الإنسان في البيئة السليمة ثم يتعهدها بالعناية و الرعاية في ظروف سوية و ملائمة حتى تنبت نباتا حسنا و تؤتي ثماراً طيبة و ليس أسعد للمرء من أن يرى طفله سوي الخلق سالم العقيدة على نهج الفطرة و على هدى مستقيم »[2] . فالناقد يشبه نمو الطفل بنمو النبات ، فكلّما كان المجتمع و البيئة التى نَمَا فيها الطفل سليمة في عاداتها و أعرافها ، مستقيمة في دينها نشأ الطفل وكبر على خلق سليم .

و لا يختلف قول محمد مرتاض كثيراً عن هذا التعريف إذ جاء في قوله : « و القيم التى نودُّ أن نغرسها في الطفل عن طريق الدراسات و الابحاث و القصص الموجهة إليه لا تحسب أنّها تخرج كثيراً عن إطار محورين أثنين يدور حولهما كل ما يقدم إلى الطفل من أدب بقسميه الشفوي و الكتابي ؛ فالأول مجموعة القيم الاجتماعية الأخلاقية ،الثانية هي مجموعة القيم التى يستلهمها الطفل من معايشته الذاتية و اكتشافاته الخاصة .»[3].

---

[1] / ينظر :كفايت الله همداني ، أدب الأطفال ، دراسة فنية ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان ، العدد 17 ،2010، ص

[2] / عمر الأسعد ، أدب الأطفال ،الوارق لنشر ، عمان ، الأردن ، (دط) ، 2010 ، ص 7

[3] / محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال"دراسة تاريخية فنية"، ديوان المطبوعات الجامعية ،(دط)، بن عكنون ، الجزائر،ص 7

و أدب الأطفال يعرفه بعضهم « بأنّه الآثار الفنية التي تصور أفكاراً ،و أحاسيس و أخيلة تتفق و مدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة ،و المسرحية ،و المقالة والأغنية[1] ، فهذا الأدب جاء ليخاطب عقول مرحلة عمرية محددة « فلا جرم أن أدب الأطفال كجنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية و إدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع فهو أدب مرحلة عمرية متدرجة في حياة الكائن البشري لها خصوصيتها و عقليتها و إدراكها و أساليب تثقيفها في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر و النثر. »[2] وهذا ما يثبت أن أدب الأطفال له مكانته الخاصة في التربية و التنشئة باعتباره يخاطب عقول بريئة .

و غير بعيد عن هذا التعريف يحدد (نعمان الهيتي) مفهوم أدب الطفولة إذ يقول: « هو مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التى تراعي خصائصهم و حاجاتهم و مستويات نموهم ،أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من تجسد المعاني و الأفكار والمشاعر.»[3] فأدب الأطفال هو الأدب الكفيل بتقديم فن رفيع يراعي مستويات نمو الأطفال

كما نجد أيضا من يُعّرف أدب الطفل بأنّه : « النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم و أعمارهم و قدراتهم على الفهم و التذوق وفق طبيعة العصر و بما يتلاءم مع الذي يعيشون فيه »[4]

أمّا (نجيب الكيلاني) فنظرته لأدب الطفولة تختلف عن نظرة كثير من الدارسين و الباحثين فهو ينظر من منظور إسلامي بقوله : « هو التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته

---

[1] / هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، الكويت ،(دط)، 1988، ص 46

[2] / أحمد زلط ، أدب الطفولة أصولها و مفاهيمه رؤية تراثية ، الشركة العربية لنشر ، القاهرة ، ط1، 1997،ص 24-25

[3] / هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، ص 148

[4] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال" أهدافه و سماته"، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط2 ، 1982 ، ص 46

و دلالاته و الذي يستلهم قيم الإسلام و مبادئه وعقيدته ، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا و نفسيا ووجدانيا و سلوكيا و بدنياً ...»[1] ويركز هذا التعريف على : أنَّ الطفولة مادتها و مضمونها من قيم الاسلام و مبادئه « فقد رعى الإسلام الطفولة في جميع مراحل النمو بل غرس بذرة رعاية الطفل قبل أن يولد فدعا إلى تحيز الأبوين الصالحين لتربية الولد و تنشئته سالم العقيدة قويم الاتجاه. »[2]

ويرى (أبو معال) في مقدمة كتابه أنّ « معظم كتب تاريخ الأدب في العالم تشير إلى أن الأدب في العهد القديم وفي معظم بقاع العالم لم يُعطِ أدب الأطفال الاهتمام الكافي و أنّ الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ بشكل واضح ألا في القرنيين الماضيين ...أما فيما مضى من عصور تاريخية فقد كانت هناك إشارات مختلفة في أدب الأطفال مشافهة وعلى شكل قصص و حكايات و أساطير . تتناقلها الألسن جيلا بعد جيل إلى أنْ شاع بعد ذلك الاهتمام بأدب الأطفال المكتوب في البلدان الأوربية » [3] فقد جعل أبو معال من أدب الأطفال ذلك الأدب الذي يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع ، ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية و التقليدية التي تحكي على مر الأجيال من آلاف السنين لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال و الصورة أو التفكير في الشعب بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار.[4]

---

[1] / نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الاسراء ، قسنطينة ، الجزائر ،ط1 ، 1986 ، ط2 ، 1992 ، ص 14

[2] / عمر الأسعد ، أدب الأطفال ، ص 07

[3] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال "دراسة و تطبيق " ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ط2 ، 1988، ص 07

[4] / ينظر : المرجع السابق ، ص 28

تطـــور أدب الأطفـــال :

أ) أدب الأطفـــال في العالم العربي

إذا كان ظهور أدب الطفولة في أوروبا قد ظهر في أواخر القرن السابع عشر فإن بوادر هذا الأدب لم تظهر في الوطن العربي إلا مع بداية القرن التاسع عشر ولكن هذا لا ينفي أن العرب لم يشهدوا عناية بالأطفال فقد عرفوا في الجاهلية القصص و الحكايات على ألسنة الحيوانات و الطيور كما عرفوا ما يسمى بالهدهدات و الترنيمات و أغاني الترقيص و المقطوعات الشعرية البسيطة [1] « وقد ظهرت مع مجيء الإسلام القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول و أعماله و أخبار الصحابة و من أتى بعدهم ... إضافة إلى قصص الحيوانات التى وردت فيه و في الأحاديث النبوية الشريفة و عندما اتسعت الدولة توفر عدد من المؤلفين المسلمين و كُتّاب التراث الذين سجلوا الأساطير و الحكايات من مختلف الأمكنة و الازمنة فكان كتاب "الأغاني " (لأبي فرج الاصفهاني) و " البخلاء" (للجاحظ) و مقامات(بديع الزمان الهمداني).»[2]

ومنه فإن أدب الطفل أدب قديم حديث وذلك حسب الزاوية التى ننظر بها إليه

« أما صورة هذا اللون في الوطن العربي في العصر الحديث فقد كان في بدايته صورة مقتبسة أو معدلة عما عرف في أوروبا وهذا أمر طبيعي لوقوع البلاد العربية تحت نفوذ العالم الغربي ثقافيا و فنيا ، و سياسيا ، و اقتصاديا ، و عسكريا في زمن ليس بقصير.»[3]

---

[1] / ينظر : أحمد فضل شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وأراء ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2000 ، ص 67

[2] / نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب ، ص 80

[3] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال اهدافه و سماته"، ص 15

في مصر : لا يخفى على أحد أن مصر كانت سابقة في ميدان الكتابة للأطفال مستفيدة في ذلك من الثقافتين الفرنسية و الانجليزية على وجه الخصوص منذ الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت [1] « وقد ظهر هذا اللون على يد (رفاعة الطهطاوي) الذي ينقل أدب الأطفال في أوروبا إلى اللغة العربية بصفته مسؤولا عن التعليم في مصر . كما ترجم بنفسه قصة "عقلة الإصبع "و أشرف على إصدار أول مجلة عربية للطفل " روضة المدارس " ثم أصدر كتاب " المرشد الأمين في تربية البنان و البنين "عام 1870»[2] ، و استمرت مصر على هذا الاتجاه بصفتها رائدة في هذا المجال.

« ثم جاء بعده أمير الشعراء (أحمد شوقي) و ألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات و الطيور و منها "الصياد و العصفور و البلابل التي رباها البوم و الثعلب و الديك" »[3].

« و في بداية القرن العشرين جرت بعض المحاولات في الكتابة للأطفال فقد كتب (علي فكري) في سنة 1903 كتاب " مسامرات البنات" الذي قصد منه الكاتب التعليم و التهذيب ...و في سنة 1914 ظهرت ترجمة عربية لبعض القصص الانجليزية وقد ترجمها (أمين خيرت الغندور) »[4] . ثم جاء كامل الكيلاني الذي يعد بحق الأب الحقيقي للقصة المكتوبة للأطفال في الأدب العربي الحديث [5]« وقد كتب (كامل الكيلاني) أكثر من مائتي قصة و مسرحية الأطفال و كانت أول

---

[1] / ينظر : الربعي بن سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، ص 42

[2] / نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب ، ص 15

[3] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال " دراسة و تطبيق " ، ص 31

[4] / مفتاح محمد دياب ، ثقافة و أدب الأطفال ، الدار الدولية لنشر ، مصر ، ط1 ، 1995 ، ص 23

[5] / العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 30

قصة هي (السندباد البحري) التي كتبها عام 1927 .»[1] ومن مصر بدأ أدب الطفولة يعرف طريقه الى الأدب العربي حيث أزداد الاهتمام بالطفل و الأدب الموجه إليه في كل الأقطار العربية.

في سوريا :« اهتم عدد كبير من الكتاب بأدب الأطفال و كان (رزق الله حسون) السوري الحلبي من رواد أدب الأطفال و أول من وضع عبارة أدب الطفل بهذه الصيغة .»[2] وكذا الشاعر « (سليمان العيسى) و (القاص زكريا تامر) حيث انتشرت أشعار الأول و قصص الثاني لاسيما منها الوطنية للأطفال في كثير من بلدانها واستمر الاثنان في الكتابة في المرحلة التالية .»[3]

في العراق : اهتم هو الآخرى بأدب الطفولة و « ذلك بتأسيس دور الحضانة و النوادي و مدارس الفنون ، و مراكز الشباب و برامج الإذاعة و التلفزيون »[4] وهذا ما يثبت اهمية أدب الأطفال في الدول العربية خاصة مع « اصدرت الدولة مجلة باسم " مجلتي "و جريدة " مزمار "و عدد كبير من الكتب الموجهة توجيها قومياً اشتراكياً علمانياً »[5] ومن « رواد أدب الأطفال في العراق الذين أصدرت لهم الدائرة دواوين من القصائد و الأناشيد التربوية كان(أحمد حقي الحلي) (1914-1996) »[6]

---

[1] / مفتاح محمد دياب ، ثقافة و أدب الأطفال ، ص 23

[2] / محمد بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ، ص 89

[3] / نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب ، ص 18

[4] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال "دراسة و تطبيق" ، ص 33

[5] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ، ص 91

[6] / نجلاء بصير بشور ، أدب أطفال العرب ، ص 21

في لبنان : « فقد صدر الكثير من الكتب التي تميزت في طباعتها و رسومها و ألوانها و تعددت مجلات الأطفال اللبنانية : سوبرمان ، طرزان ، طارق و لولو الصغير ، و قد نشطت الترجمة عن فرنسية بالذات و عن اللغات الأخرى إضافة الى وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين»[1]

في السعودية و دول الخليج :« بدأت بعض دور المكتبات بنشر سلاسل لكتب الاطفال،و منها بعض القصص و الأشعار أيضا و المجلات الخاصة مثل مجلة (الشبل باسم ، ماجد ، وبرعم الإيمان و حمد و سحر. »[2]

في تونس و المغرب و الجزائر و ليبيا :« ظهرت بأدب الأطفال ترجمة و تأليفاً أيضا و منه فأدب الأطفال يعتبر من الأدوات الهامة و الأساسية في تنشئة الطفولة التي تعتبر أهم الدعائم والركائز لمستقبل الوطن العربي و التي يقوم عليها مستقبل المجتمع العربي وشخصيته التي نريدها أن تكون لبناء أدب عربي للأطفال يهتم بأطفالنا ويبين لهم طريق المستقبل . »[3]

ب) أدب الأطفال في العالم الغربي :

ظهر أدب الأطفال في القرنيين الماضيين في كل من أوروبا و أمريكا ، ثم في أنحاء العالم كله و سأحاول في هذا المدخل أن أتبع نشأته و تطوره في مجموعة من البلدان التي شهدت اهتماماً بهذا اللون من الكتابة

---

[1] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال "دراسة و تطبيق " ، ص 32

[2] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ، ص 91

[3] / محمد مفتاح دياب ، ثقافة و أدب الأطفال ، ص 25

في فرنسا : « يتفق معظم من كتبوا عن تاريخ أدب الأطفال الحديث أن فرنسا كانت رائدة هذا الجنس الأدبي في أوروبا »[1] ففي سنة 1697م ظهرت أول مجموعة قصصية لأديب الفرنسي (شارلز بيرو)(Charles perrault) (1628-1703) بعنوان "حكايات ماما الإوزة" (contes de mère loye) [2] « إذ تضمن أول مجموعة من الحكايات الخيالية الموجهة إلى الأطفال و منها (سندريلا) و ذات "القبعة الحمراء " " و الجميلة النائمة في الغابة "»[3] و بعد « أن لاقت هذه القصص شهرة واسعة و إقبالا كبيراً كتب (بيرو) قصصاً أخرى أسماها " أقاصيص و حكايات الزمن الماضي ...و تعد هذه المجموعة القصصية بمثابة الانطلاقة الجادة لأدب الاطفال في فرنسا وقد ترجمت لعدة لغات ، و كان لها تأثير واضح في أدب الأطفال في أوروبا حتى فاق تأثيرها حكايات (جان دو لافونتين) (jean de la fontaine) (1621 – 1695) الذي عاصر(بيرو) .»[4] ولم يأخذ أدب الأطفال شكلاً جدياً إلا في القرن الثامن عشر حين ظهر

(جان جاك روسو) (jean jaques rousseau) (1712- 1778) وذلك من خلال كتابه "إميل" "Emil" اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته و له شخصيته المستقلة [5]

في انجلترا : ظهر أدب الطفولة في انجلترا وذلك عن يد (روبرت سامبر) (robert samber) فترجم عن الفرنسية عام 1719م مجموعة قصص " حكايات ماما الإوزة "(لبيرو) الأمر الذي

---

[1] / الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، دار مداد ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 39

[2] / ينظر : نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (د ط) ، ص 10

[3] / نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب، ص 10

[4] / العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، (د ط) ، 2003 ، ص 13

[5] / ينظر : عبد الفتاح ابو معال ،من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، ص 40

أعطى دفعاً قوياً لظهور أول إصدار موجه للأطفال وهو كتاب " الجيب الرائع الصغير " الذي نشره(جون نيوبري) (John newbery) (1713- 1767) .[1]

وفي عام 1860 ظهرت أشهر مجموعة « قصصية كتبت بالانجليزية للأطفال : "أليس في بلاد العجائب " للكاتب (لويس كارول) (lewis carrol) (1832- 1898) وكانت منطلقاً للحكايات الخرافية . حيث اِنطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في القرن العشرين .»[2]

في ألمانيا : « بدأت قصص الأطفال في ألمانيا على شكل خطابات خرافية وذلك في القرن الثامن عشر . وكانت هذه القصص مجموعة (موزويس) »[3] فقد « اشتهرت كتابات الأطفال في ألمانيا تحت عنوان حكايات الأطفال و البيوت و كانت قصصاً تعتمد على الخرافات و الأسطورة و قد اشتهر في الدنمارك الكاتب (هانز اندرسون)(hans anderson) (1805-1885) ومن كتبه الشهيرة " البطة القبيحة " و فتاة المباراة الصغيرة " و ثياب الإمبراطور الجديد "»[4] وقد كتب في الشعر و قصص الأطفال التى تدور حول الجنيات و الأشباح و كان في قصصه يعلم الأطفال و يساعدهم على تقبل الحياة ويعتبر رائد أدب الأطفال في أوروبا [5].

في روسيا : وقد عنيت روسيا و الإتحاد السوفياتي سابقاً عناية كبيرة بثقافة الأطفال عموما و أدبهم خصوصاً [6] ومن أهم الذين كتبوا للأطفال في روسيا (بوشكين) (Aleksander Pouchkine) (1799- 1837) الذي كتب للأطفال حكاية شعرية عنوانها " الصياد و السمكة

---

[1] / ينظر : الربعي بن سلام ، أدب الأطفال العرب ، ص 12

[2] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته" ، ص 64

[3] / العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 21

[4] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال " دراسة و تطبيق " ، ص29

[5] / ينظر : محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ، ص 65

[6] / العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 23

" ومنهم أيضا (ليون تولستوي) (Léon tachiste) الذي كتب قصصاً تهدف إلى المحبة و السلام و (مايا كوفسكي) الذي ألف 16 مقطوعة شعرية للأطفال »[1].

« ولقد امتدت العناية بأدب الاطفال من أوروبا لتشمل جميع قارات العالم فأمريكا امتازت عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للأطفال حسب سنهم واشتهرت بتعدد المطابع ودور النشر المتخصص للأطفال »[2] ، ولقد « كان تطور الكتابة للأطفال على يد(صمويل جود ريتش) الذي نشر " حكايات بيتر بيلي " في عام 1827 و كتب اكثر من مائة مؤلف للأطفال عن التاريخ الامريكي .»[3]

وامتدت العناية بأدب الطفل لتشمل العالم كله ، واهتمت به كل الأمم على اختلاف إمكاناتها بحيث لا نجد أمة إلا و لها مشاركة في أدب الطفل تأليفاً أو ترجمة .ومنه فإن « أدب الأطفال يعتبر من الأدوات الهامة و الأساسية في تنشئة الطفولة التي يقوم عليها مستقبل المجتمع العربي و شخصيته التي نريد لها أن تكون قوية و مؤثرة ، إن حاجتنا ماسة و شديدة الى بناء أدب عربي للأطفال يهتم بأطفالنا ، ويبين لهم طريق المستقبل .»[4]

---

[1] / محمد بريغش ، أدب الاطفال " أهدافه و سماته "، ص 66

[2] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الاطفال " دارسة و تطبيق " ، ص 30

[3] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال "أهدافه و سماته " ص 67

[4] / نجلاء نصير بشور ،أدب الأطفال العرب ، ص 228

الفصل الأول :

موضوعات النص القصصي في حكايات عبد الرزاق الكيلاني

أولاً : مفهوم النص القصصي

ثانيا : الموضوعات

أولا : مفهوم النص القصصي

بداية لابد من تعريف عام للقصة من الجانب اللغوي ، ثم الجانب الاصطلاحي باعتبار القصة إحدى أعذب المنابع الأدبية التي تروي ظمأ الإنسان و تبني شخصية خاصة في مرحلة الطفولة

لغة :

يعرف اللسان مادة قصص بـ ...« قص الشعر و الصوف و الظفر يقصه قصا وقصصه و قصاه على التحويل : قطعة ، و قصاصه الشعر: ما قص منه .القص فعل القاص إذا قص القصص و القصة معروفة و يقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام . و نحوه قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقّصُ عَلَيْك أحّسن القَضص ﴾[1] أي نبين لك أحسن البيان »[2]

« و القصص قص القصة و هي رواية الخبر ، و هي حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً و تبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي. »[3]

اصطلاحا :

تعدد المفاهيم حول هذا المصطلح (القصة) في المعاجم و عند أصحاب التخصص في هذا المجال و تعددت أبعاده فأصبحت القصة : « هي الحكاية القصيرة التي تتضمن غرضاً تربوياً أو فنياً ، او أخلاقياً أو علمياً ، أو لغوياً ، أو ترويجياً و التي تعد وسيلة من وسائل نشر الثقافات و المعارف ،و العلوم و الفلسفات و هي من أشد ألوان

---

[1]/ سورة يوسف الآية 3

[2] / ابن منظور ، لسان العرب ، مج 7 ، ص 73 – 74

[3]/ ابراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط ، ص 840

الأدب تأثيراً في النفوس» [1] ومنه « فالقصة شيء من غذاء العقل و الخيال و الذوق و غذاء الأطفال غير غذاء الكبار . إذ يختلفان في النوع و الكم و الأسلوب و طريقة التقديم »[2] حيث « يستمر تأثير القصة و مساهمتها في تنمية شخصية الطفل ويزيد دورها عندما يتعلم القراءة و الكتاب و يستطيع الاعتماد على نفسه في قراءة القصص التي تناسب مستواه العقلي و اللغوي و العلمي ...»[3] و القصة بشكل عام فن أدبي ضارب بجذوره « فالقصة في شكلها البدائي(الحكاية) قديمة قدم الإنسان سايرته و سارت معه من البدائية الى الحضارة .»[4] و هنا تأتي القصة في مقدمة أدب الأطفال إذا كان هناك من لا يراها و سيلة ثقافية غير أن الواقع يؤكد أنها وعاء لنشر الثقافة لدى الأطفال بما تحمله من أفكار و حقائق تاريخية و علمية و انسانية متنوعة و خيالات و صور و قيم و افكار »[5] وللقصة دور هام و يتضح ذلك من خلال ما تلعبه كدور أساسي في « نمو السلوك الابداعي لدى الطفل باعتبار أحد الوسائط الإتصالية لأدب الأطفال فهي إحدى العوامل المهيئة و المحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل و ذلك بما تحتويه من أساليب و أفكار تثير ملكات الإبداع و الخيال و الابتكار و التجديد لدى جمهور الأطفال .»[6] و « تعتبر القصة بهذا أحب الفنون الأدبية للأطفال لما تحمله من خيال و عجائب يندهش

---

[1] / أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا،منشورات الهيئة العامة السوري للكتاب، دمشق،2012،ص6

[2] / هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه ، الهيئة المصرية للكتابة ، مصر ، (دط)، 1977، ص 133

[3] / أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1991 ، ص 70

[4] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل (منظور نفسي) ، مؤسس حورس الدولية ، مصر ، (دط) ، 2000 ، ص 8

[5] / يوسف حسن نوفل ، القصة و ثقافة الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، مصر ، (دط) ، 1999 ، ص 22

[6] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي) ، ص 8-9

لها عقل الطفل . فالقصة فن أدبي شائق فيه جمال و متعة و له عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال »[1] حيث تأتي للقصة « توظيف الأغنية الشعبية بما فيها من دلالات فولكلورية و أسطورية ، و عادات و تقاليد ، و موروث حضاري، و ما فيها من إحياء للمناسبات ، و التواريخ الدينية و القومية »[2] و قد أقف على أن الحكاية هي الأساس الأول في تكوين القصة باعتبارها مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا و هي تستخدم سلاح التشويق لتشيد إليها المستمعين أو القراء [3] وقد صنف أبو معال القصة ضمن الأدب المسموع و ذلك أن « القصة في أدب الأطفال : و هي شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال و متعة و خيال و القصة من أحب ألوان الأدب للأطفال و من أقربها الى نفوسهم و هي عمل فني له قواعده و أصوله و مقوماته [4] و « و تبرز أهمية القصة المسموعة عن طريق و سائل التعبير بالصوت كالإذاعة و الاسطوانة أو و سائل التعبير بالصوت و الصورة معاً »[5] و يبقى تأثير القصة مستمر و يزيد دورها عندما يتعلم الطفل القراءة و الكتابة و ذلك بما يناسب مستواه العقلي و اللغوي و العلمي [6] و هذا ما جعل حلاوة يعتبر القصة « هي أقرب الفنون الأدبية الى نفس الطفل و أحبها عنده . تشده بأبطالها و تثيره بأحداثها فيقبل عليها و يستمتع بها و يطلب المزيد منها مرات عديدة ...»[7] و هذا كله جعل من القصة « تساعد على تقريب المفاهيم المجردة التي تهتم بها التربية و يحرص عليها الدين الحنيف لتبرزها بصورة مجسدة حية (...)بأسلوب قصصي بما

---

[1] / مفتاح محمد دياب ، ثقافة و أدب الأطفال ، ص 144

[2] / يوسف حسن نوفل ، القصة و ثقافة الطفل ، ص 18

[3] / ينظر : أحمد نجيب ، أدب الأطفال " علم و فن " ، ص 75

[4] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم ، ص 131

[5] / أحمد نجيب ، أدب الأطفال " علم و فن " ، ص 69

[6] / ينظر : المرجع نفسه ، ص 70

[7] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل منظور اجتماعي ، ص 17

يتناسب و مستوى الإدراك الطفولي بصورة متدرجة نامية »[1] و يضاف الى ذلك « أنه لا يمكن تجاهل دور القصة في تقريب المسافات بين أطفال مختلف دول العالم فتزيد التعارف بينهم و هي بذلك تسهم في التفاهم بين شعوب العالم و هذا قد يخلق عالماً تسوده المحبة و الطمأنينة و السلام»[2]

ويقر معظمهم أن « القصة تعبر عن حاجة الأطفال الى الاستطلاع و رغبتهم في معرفة العالم المحيط بهم و تعكس القصة أسلوب حياة الجماعة التي يهيئها الكبار لعالم الأطفال لهذا فهي ترمز الى مواقف أعضاء المجتمع من أساليب التنشئة الاجتماعية واتجاهاتهم نحوها»[3] و أقف عند هدف قصص الأطفال في إكسابهم قوة الملاحظة وزيادة التركيز و صقل الخيال و القدرة على القراءة ما بين السطور تبعا لمستوياتهم العقلية[4] و معنى ذلك أن القصة هي في الغالب حكاية أعيد إخراجها وفقاً لقواعد فنية حديثة بحيث تصبح أكثر تشويقاً و أكثر إمتاعاً ، و الحكاية كما يقول أحد الباحثين عنها [5]: « هي الاساس الاول في تكوين القصة و هي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين و القراء و تعتمد أساساً على حب الاستطلاع الذي يجعلهم يتساءلون عما حدث بعد ذلك»[6] ومنه تكون العلاقة بين القصة و الحكاية ، و ليست كل حكاية قصة .

---

[1] / محمد بريغش أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص 214

[2] / أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ،ص 15

[3] / المرجع نفسه ، ص 05

[4] / ابراهيم محمد عطا ، عوامل التشويق في القصة لطفل المدرسة الابتدائية ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط1 ، 1994 ، ص 78

[5] / الربعي بن سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر ، ص 78

[6] / أحمد نجيب : أدب الأطفال " علم و فن " ، ص 74

ثانيـــــــــاً : الموضوعـــــات

« ظهر فن القصة ليعالج قضايا و موضوعات ملقاة على قارعة الطريق يلتقطها الكاتب المبتدئ ، و الكاتب الذي استحصدت ملكته و إنما المهم طريقة الكاتب في علاج موضوعه و تحليته »[1] و هنا نجد « اختلاف لأنواع قصة الأطفال ، وفي المسميات التي يطلقونها على كل نوع ، فهناك القصة التراثية ، و قصة البطولة و المغامرة ، وقصة الحيوان ، والقصة التاريخية و قصة الخيال العلمي و القصة الفكاهية ، وغيرها و تتداخل بعض الأنواع مع بعضها مما يجعل من الصعب تصنيفها حسب تقسيمات محددة »[2] لذا سأتناول الموضوعات الممكن تقديمها للأطفال . و لتسهيل عملية التصنيف سوف أقدم أنواع القصص التي قسمت و تنوعت حسب أسلوب التقسيم الذي يركز على شكل القصة وهي كالتالي :

أ) القصص الديني :

« و هي القصص التي تشرح للطفل أموراً توضح له دينه و تركز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه و تعالى ، و قدرته على خلق و تدبير الكون »[3] و « يهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين ، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة و المثل الأعلى » [4].

و « القصص القرآني هو القمة ، لتكامل و سلامته من الخرافات و التحريف و التزييف و لتضمينه الحكمة و الواضحة ،أو العبرة الصريحة »[1]

---

[1] / محمد يوسف نجم ،فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 5 ، 1966 ، ص 55-56

[2] / صباح عبد الكريم عيسوري، القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية الواقع و المأمول ، بحث مقدم لندوة الطفولة المبكرة خصائصها و احتياجاتها ،قسم اللغة الانجليزية و آدابها ، كلية الآداب للبنات بالدمام،2004 ، ص6

[3] / عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال "دراسة و تطبيق " ، ص 169

[4] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص 84

ومن بين القصص المستمدة من القرآن الكريم و التي تشمل قصص الأنبياء و الأمم السابقة التي يضربها القرآن في شكل قصصي " حكاية بقرة بني اسرائيل "" هابيل و قابيل ، "صبر أيوب"، " قصة أهل الكهف "،" قصة قارون "و قد تناولها عبد الرزاق الكيلاني في كتابه باعتبارها قصصا هادفة للأطفال و الشباب و هذا لكي تكون لهم يأخذون بها في مسار حياتهم فكل قصة تقدم عبرة.

فالقصة " بقرة بني اسرائيل " عبرة في : « القناعة كنز لا يفنى ، و الباطل يؤدي إلى المهالك ، و يسروا ولا تعسروا و سهلوا ولا تتشددوا ، و طاعة الوالدين سبب للنجاح في الدنيا و لحسن الثواب في الآخرة »[2].

أما قصة هابيل وقابيل و ما كان للخير و الشر من جزاء فكانت لها عبرة : « من يعص الله تعالى ويعص والديه يحل عليه غضب الله سبحانه وتعالى
وعلى ذريته في الدنيا والآخرة ومن يطع الله تعالى ويطع والديه في رضا الله
تعالى يحل عليه رضا الله سبحانه وتعالى وعلى ذريته في الدنيا والآخرة ...»[3]

وبالتالي يجب التعامل مع الآخرين بالطيبة و التسامح والعفو والصفح والابتعاد عن الغضب والظلم, والتعدي والحسد وإتباع الهوى و تضليلات إبليس.

كما كان لصبر أيوب عليه السلام عبرة تأخذ بها جميع البشرية فـ :

« على المرء أن يشكر الله تعالى عند النعمة ولا يبخل وعليه أن يصبر عند المصيبة ولا ييأس ولا يتبرم ، فكله من الله سبحانه وتعالى ، وإن لم ينل المرء جزاء صبره في الدنيا فإنه

---

[1] / نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، ط1،مؤسسة الإسراء ، قسنطينة ، الجزائر ، 1986 ،ط2 ، 1991،ص 55-56

[2] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، دار القلم ، دمشق ، ط4 ، 2012، ص 138

[3] / نفسه ، 153

سيناله حتما في الآخرة ، وإذا أصابه ضر عليه »[1] أن يقول : ﴿ أَنِّيَ مَسَّني الضُّر وَ أَنتَ أَرْحَمُ الرّحمينَ »[2]

كما نجد في قصة " أهل الكهف "من تحذير و تنبيه أي العقاب الشديد للكافرين و كذا مدح و بشرى لمن آمن و عمل صالحاً و ذلك كما تحمله القصة في « أن من يواجه الحكام و كفرهم، و يخاف على نفسه الفتنة أو الهلاك ، عليه أن يهاجر في الأرض ، فأرض الله سبحانه واسعة ، و هو نعم المعين »[3] قال تعالى : ﴿ قَالُوا فِيما كُنْتُم قالُوا كُناَ مُسْتضْعفينَ فِي الأرْض قَالُوا ألمْ تكَنْ أرْضُ الله واسَعة فتُهاجُروا فيهَا﴾[4] .

ومن أجل أن نعتبر بما جرى لمن سبقنا من الأمم أقواماً و أفراداً . قص الله علينا في القرآن كثيراً من قصص الأولين ، رحمة بنا و هداية لنا حتى نعلم سننه في الأمم الماضية ، فمن قصص الهالكين نجد قصة قارون و ما أدى به غروره من هلاك حيث جعله الله عبرة لأهل زمانه ،و جعل قصته في القرآن عبرة للناس في كل الأزمان ، فالغرور هو الذي أخرج إبليس من الجنة ومن رحمة الله تعالى ، لذلك لا ينبغي للمرء أن يغتر بل عليه أن يشكر الله سبحانه و تعالى على نعمته بالقول و الفعل لئلا يصيبه ما أصاب قارون ...و إن بخسف الله تعالى به الأرض فهو قادر على الذهاب بالمال و الولد ، و له في الآخرة عذاب عظيم »[5] .

كما يمكن تصنيف أغلب قصص هذه المدونة على اعتبار أن القيم الأخلاقية و التربوية نابعة أساسا من الدين . « و مما تجدر الإشارة إليه أنه من خلال القصص الدينية ينبغي

---

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 169

[2] / سورة الأنبياء الآية 83

[3] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 190

[4] / سورة النساء الآية 97

[5] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 195

تقديم مفهوم الدين للأطفال على أنه حبُ و رحمة و أن نباعد بين ما بين الأطفال و بين الفزع من العقاب الله »[1]و لهذا فقد « اشتمل القرآن الكريم على أحسن القصص التي تتضمن خيال القارئ ، و التي تحمل العبرة و القدوة و توجه نفوس الأطفال الى كمال القيم الأخلاقية و السلوكية.»[2] وهنا تكون القصص الدينية تهدف الى تعريف الطفل بعقيدته و بربه و بواجباته نحو الله و العقيدة ،فهناك فرق بين طفل عرف الله منذ طفولته و بنى على ذلك فصار جزءاً من روحه و بين طفل لم يعرف الله .أي أنها نوع « من القصص التي تتناول موضوعات دينية وهي : العبادات و العقائد و المعاملات و سير الأنبياء و الرسل ، و قصص القرآن الكريم و الكتب السماوية ، و البطولات و الأخلاق الدينية ،وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب ، و أحوال الأمم البالغة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى و موقفها من الخير و الشر»[3]

« ويعد هذا النوع من القصص إحدى الوسائل الإيجابية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال وذلك لما لها من قيمة عظيمة في تهذيبهم و تقديم القدوة و المثل الصالحة التي ترسخ فيهم مبادئ الإيمان.[4]»

و من نماذج القصص الدينية قصة قارون و ما كان نتيجة غروره :

إن من أنعم الله سبحانه وتعالى عليه بالمال و الأولاد ؛ عليه أن يشكر الله سبحانه وتعالى على ذلك ؛ لكي تدوم النعم وتزداد ، ولا يكون الشكر بالكلام فقط ، بل بالفعل أيضا ؛ بأن

---

[1] / أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ،ص 65

[2] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص 87

[3] / حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي "دراسات و بحوث" ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،1991 ، ط2 ، 1993 ، ص 107

[4] / سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال " قراءات نظرية و نماذج تطبيقية " دار الميسر ،عمان ،الأردن ،ط1 ، 2006 ،ص 142

يواسي الفقراء ، ويتصدق على المساكين والمحتاجين ، ويعفو عن المسيئين إذا تابوا وإذا لم يفعل ذلك ؛ فإن الله سبحانه وتعالى يسلب النعمة منه ، ثم يعذبه كما حدث لقارون كان قارون من قوم موسى عليه السلام فهو قارون بن يصهر بن قاهث ابن لاوي بن يعقوب عليه السلام أي هو ابن عم موسى عليه السلام لأن يصهر والد قارون هو أخو عمران والد موسى وكان قارون حسن الوجه ، جميل الصوت ، عالما بالكيمياء ، حسن التدبير في التجارة والزراعة .

لذلك جعله فرعون جابيا يجبي له الضرائب من بني إسرائيل ، فكان يظلمهم ويبغي عليهم .. وجمع من ذلك أموالا كثيرة .

وعندما خرج موسى عليه السلام وبنو إسرائيل من مصر إلى صحراء سيناء حمل قارون أمواله الكثيرة وخرج معهم ، وصار يشتغل بالتجارة والزراعة ، فازدادت أمواله كثيرا ، حتى صارت مفاتيح خزائنه التي يضع فيها أمواله كثيرة جدا لا يستطيع حملها إلا العصبة من الرجال أما خزائن أمواله فكانت تحتاج إلى (40) بل إلى (70) بغلا لكي تحملها.

ونزلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام في سيناء وكان قارون ذكيا ، وصوته جميلا لذلك حفظ التوراة كلها ، وصار يقرأها على بني إسرائيل بصوته الجميل وصاروا يتجمعون حوله كل يوم ليستمعوا إلى صوته الجميل فأصابه الغرور ، وقال لنفسه : أنا أغنى رجل في بني إسرائيل ، عندي المال والذهب والمواشي ، والزراعة والتجارة والعبيد والجواري ، وأحفظ التوراة كلها ، وأقرأها على بني إسرائيل بصوتي الجميل ... فلماذا لا أكون نبيا مثل موسى وهارون عليهم السلام . [1]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 191

و صار يضايق موسى عليه السلام و يؤذيه بالكلام ، و يغتابه أمام بني إسرائيل ،ثم قال لموسى عليه السلام : لماذا استوليت أنت و أخوك هارون على كل أمور النبوة و لم تتركوا لي شيئا منها ?!فقال له موسى عليه السلام:هذا شيء ليس بيدي ، و إنما هو أمر من الله سبحانه و تعالى .

و عندما يئس قارون من النبوة ، كفر و أصبح منافقا ،يظهر الإيمان و يضمر الكفر و العياذ بالله تعالى ، وازداد غروره ،فكان لا يساعد الفقراء و المساكين ،وجعل لبيته بابا من ذهب ، ووضع على جدران بيته صفائح من الذهب .[1]

و خرج مرة على بني إسرائيل في يوم السبت ،راكباً على بغلة شهباء ، سرجها من الذهب و عليه ثياب صفر و حمر محلاة بالأرجوان ،ومتزيناً بالذهب و الجواهر ، وعن يمينه ثلاث مئة غلام وعن يساره ثلاث مئة جارية على البغال الشهب ، و خلفه أربعة آلاف من الخدم دوابهم محلاة بالأرجوان...فانبهر الضعفاء من بني إسرائيل بهذا المنظور ، و قالوا: يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ، إنه لذو حظ عظيم ..فقال لهم الأتقياء من بني إسرائيل :سيما إذا نتج عن الظلم ،أما ثواب الله تعالى فباقٍ و دائم .

و قال هؤلاء الأتقياء لقارون :من الأفضل لك أن تبتغي في هذا المال طاعة الله تعالى والدار الآخرة ،ولا تنس نصيبك من الدنيا و أن تُحسن إلى الفقراء و المحتاجين ،فالمال مال الله تعالى ...فأجابهم بكل غرور :هذا المال نلته بعلمي وحسن إدارتي و تدبيري ، ولن أعطي منه شيئاً الأحد أبداً.

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 193/192

ثم أمر الله سبحانه و تعالى موسى عليه السلام أن يأخذ الزكاة من الأغنياء بني إسرائيل ليوزعها على فقرائهم ،فطلب سيدنا موسى عليه السلام من قارون أن يدفع زكاة ماله فقال له :أنا عندي أموال كثيرة ،زكاتها تبلغ مقداراً كبيراً ، فكيف أدفع هذا المقدار الكبير !؟ فقال موسي عليه السلام :أنا أرضى منك أن تدفع من كل ألف دينار ديناراً واحد ، ومن كل ألف درهم درهماً واحداً؛ هل هذا كثير !؟ فذهب قارون و حسب المبلغ الذي عليه أن يدفعه و أراد أن يشوه سمعته سيدنا موسى عليه السلام أمام بني إسرائيل ، فصار يقول لهم : إن موسى يريد أن يأخذ الزكاة لنفسه ، يريد أن يأخذ أموالكم لنفسه ..ثم ذهب إلى امرأة ساقطة من بني إسرائيل و قال لهم : إن الله سبحانه وتعالى أمرني أن آخذ الزكاة من أغنيائكم و أوزعها على فقرائكم ، ومن سرق أن أقطع يده ، ومن زنى وكان غير متزوج أن أضربه مئة عصا ،وإذا كان متزوجاً أن نرجمه حتى الموت . فقال له قارون : وإذا فعلت أنت ذلك هل تطبق العقوبة عليك ؟ قال : نعم فدعا قارون المرأة الساقطة و قال لها : ألم يتحرش بك موسى ؟قالت :نعم فقال لها موسى عليه السلام : أسألك بالله تعالى الذي فلق البحر لنبي إسرائيل و أنزل التوراة ؛هل تحرشتُ بك ؟ فخافت المرأة من الله تعالى ، وقالت : لا ... ولكن قارون طلب مني ذلك و قال : إنه سيعطيني ألف دينار ، و ألف درهم ، وطستاً من الذهب .

و الكذب ودعا الله سبحانه و تعالى أن يخسف بقارون وبداره الأرض فخسف الله به وبداره الأرض حتى ابتلعتهم ، ويستغيث و لا من مجيب ..وهذا جزاء الغرور و عصيان أمر الله تعالى.[1]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ص 195

ب) قصص الحيونات و الطيور :

يحتل الحيوان مساحة واسعة و قبولا كبيراً لدى الأطفال منذ نشأة هذا اللون من الأدب ، فالحيوانات تلعب دور الشخصيات الرئيسية فيها و لا سيما تلك الحيوانات التي تعيش مع الإنسان [1] وبالتالي فالأطفال يفضلون تلك الحيوانات الأليفة الصغيرة المستسلمة ، على ذلك الإنسان المتسلط المتجبر و هذا النوع من ممارسة السلطة الذي لا تكون إلا مع الحيوانات الصغير « و القصص الحيوانية مستطرفة و أحاديث مستملحة تتضمن أقوالا و أفعالا تغزى إلى الحيوانات و يقصد منها تهذيب الأخلاق ، و تقويم السلوك ، و إذاعة الآداب الراقية و نشر الحكم الصالحة بطريقة جذابة و أسلوب مؤثر خلاب »[2] وهنا يتعلق الأطفال بشخصيات هذه القصص وجوداً وبالتالي تكون فرديته وذلك بما قدمه للإنسان من فوائد عظيمة من صفات الحيوان و سلوكياته وهذا لأجل تقريب بعض القيم الى عقل الإنسان من شجاعة و الوفاء و الكرم و غيرها .[3]

وكما لهذه القصص دور في نقل الحكمة و توضيح الدرس الأخلاقي أو التعليمي و من مثل هذه القصص : قصة "البطتان و السلحفاة" و "السلحفاة و الأرنب"

و " الجمل و الحمار" و "النملة والصرصور"،و" الثيران الثلاثة و الأسد) و جزاء الغدر في قصة " الثعلب و الثعبان " و "سنيسل و رباب "و حكاية" الجحيش " و هاته الحكايات كلها كانت لكل و احد منها عبرة و حكمة و« ذلك في تعليم الأطفال الحقائق و الأخلاق قي

[1] / ينظر : العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 108

[2] / محمد مرتاض ،من قضايا أدب الأطفال ،ص 105 ، نقلا عن حامد عبد القادر القصص الحيواني ، ص 10

[3] / ينظر : سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال " قراءات نظرية و نماذج تطبيقية" ، ص 135

شكل مشوق»[1] و بذلك « قد أثبتت التجارب الاحصائية إقبال الأطفال دون سن العاشرة على قصص الحيوان أكثر من إقبالهم على قصص الفكاهة و التاريخ »[2] و تختلف صورة الحيوان في القصص ، فيكون صديقاً مساعداً للإنسان ، أو عدواً له ، و تكون أعماله حقيقية كرعاية القطة لصغارها و بناء العصفور عشه أو خيالية كقيام الأسد بدور الملك و الثعلب بدور الماكر .

و هكذا تتضح ملامح قصصنا من جزاء مخالفة أمر الأم في حكاية سنيسل و رباب ، وجزاء الكذب في حكاية الجحيش و ضرر الكلام الذي يؤدي للهلاك في حكاية البطتان و السلحفاة و الجد و العمل و النوم و الكسل في عبرة « لا تأجل العمل و لا تستهن بأحد »[3] في حكاية السلحفاة و الأرنب و المرافقة موافقة في عبرة : « الرفيق قبل الطريق و الجار قبل الدار ،و المرافقة موافقة »[4] في حكاية الجمل و الحمار ،و الاتحاد قوة و التفرق ضعف في حكاية الثيران الثلاثة و الأسد و جزاء الغدر في عبرة : « من حفر حفرة لأخيه و قع فيها»[5] و الجد و العمل و الغناء و الكسل في حكاية النملة و الصرصور و كل هذا يفسر جانب من الحياة التي تكسبهم آداب السلوك التي تفيدهم في الحياة « و قصص الحيوان تربي في الأطفال ملكة الاستماع ،و تميز الأصوات بدرجاتها و مصادرها واتجاهاتها ، وذلك من خلال تقليد أصوات الحيوان واستماعها »[6] ، و يتبين« أن قصص الحيوان قد شاعت في جميع أرجاء العالم و كونت جزءا كبيرا من أدب الأطفال و لم يقتصر

---

[1] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال " دراستو تطبيق " ، ص 52

[2] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص 88

[3] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص30

[4] / نفسه ، ص 36

[5] / نفسه ،ص 44

[6] / محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص 89

تداولها عبر الشفاه و الكتب و المجلات ، بل تجاوز ذلك إلى المسرح و السينما و التلفاز و الإذاعة »[1] « و مع أن جميع الأطفال في مختلف فئاتهم العمرية يتعلقون بقصص الحيوان ، إلا أن أطفال المدرسة الابتدائية هم أكثر شغفاً بها ، و كانت دراسات عربية قد انتهت إلى هذه النتيجة متفقة في ذلك مع نتائج من البحوث الأجنبية في هذا المجال إلى حد كبير »[2] و لهذا نجد تنوعاً كبيراً في الموضوعات « فمنها ما هي قصص علمية أو قصص مغامرات و خوارق أو قصص فكاهية أو أخلاقية أو إنسانية»[3]

ومن نماذج قصص الحيوان الشارحة أو التعليمية قصة السلحفاة و الأرنب التي تبين قيمة العمل و الجد ، و جزاء النوم و الكسل :

يُحكي أن أرنبا و سلحفاة كانا يعيشان معاً ، و في يوم من الأيام وجدا بطيخة كبيرة فاختصما بشأنها كل واحد منهما يريدها له وحده دون غيره ، وأخيراً قال الأرنب للسلحفاة : سنضع هذه البطيخة على بعد كيلومتر واحد من هنا ، ثم نتسابق أنا و أنت إليها و من يصل أولاً يأخذها وحده .

وما أشد دهشة الأرنب حين رضيت السلحفاة بذلك ، فقد تعجب و قال في نفسه : هذه مجنونة ، فكيف رضيت بذلك؟ ! وهل تظن أنها ستسبقني إليها ، أنا الأرنب السريع وهي السلحفاة البطيئة ؟ !.[4]

---

[1] / هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، ص 179

[2] / هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، ص 180

[3] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال " دراسة و تطبيق " ، ص 152

[4] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 29

ووضعا البطيخة على بعد كيلومتر، وانطلقا من مكانهما ليتسابقا نحوها .. أما السلحفاة فانطلقت بكل جد ونشاط نحو البطيخة ، و أما الأرنب فقال لنفسه : دع هذه المجنونة تسير على هواها ، و لماذا العجلة ؟ !فبقفزتين مني أسبقها ، و لآخذ الآن غفوة خفيفة أرتاح فيها ثم أستيقظ و أقفز قفزات سريعة أصل بها بلحظات قليلة إلى البطيخة قبل السلحفاة .. وبذلك كان الأرنب هو المجنون لا السلحفاة ، ولم يدر أن النوم و الراحة تكون بعد إنجاز العمل لا قبله ، فعلى المرء أن يقوم بالعمل الذي عليه أولا ، ثم يرتاح وينام بعد ذلك ، ولكن الأرنب عكس ذلك فكان من الخاسرين .

نام الأرنب ، وسارت السلحفاة بجد و نشاط حتى أصبحت قريبة من البطيخة ، و طالت غفوة الأرنب ، ثم انتبه فجأة و نظر فإذا بالسلحفاة قريبة من البطيخة ، فصار يركض و يقفز بكل قوته ليصل إلى البطيخة قبل السلحفاة ، ولكن ذلك أتى بعد فوات الأوان ، فقد وصلت السلحفاة قبله اغترار الأرنب بنفسه و كسله .

إياك يا بني أن تكون مثل الأرنب مغروراً و كسولاً ، تنام عند العمل و تقوم بعد فوات الفرصة فتكون لك غضة.

و أنت أيها التلميذ ! إياك أن تؤجل عمل اليوم إلى الغد ، و تقول : سوف أحفظ درسي فيما بعد ، أو تقول : أنا ذكي ، قبل الفحص ببضعة أيام أستطيع حفظ

الدروس كلها دفعة واحدة ، فتضيع الفرصة و تندم عندها لا ينفع الندم ، بل احفظ

درسك كل يوم في يومه ، و لا تؤجله إلى الغد ، فتصل إلى الفحص و أنت مرتاح جسماً و عقلاً ، و بمراجعة بسيطة تستطيع النجاح ، نجاحاً جيداً بإذن الله تعالى [1]

ت) القصص الشعبية :

وتعد هذه القصص مستفادة من التراث الشعبي ، تمجد فيها الأخلاق العربية الأصيلة ، كنخوة العربي و عزته و شهامته و تنكر فيها الاخلاق السيئة كالخيانة و الغدر ، فقد « استطاع الأدباء العرب أن يستلهموا من التراث الشعبي العربي قصصاً كثيرة للأطفال و يعد كامل الكيلاني رائدا في هذا المجال ، فقد نهل من التراث الشعبي العربي و المصري و العالمي كثيرا من القصص ، و قدمها بطريقة مشوقة للأطفال و فتح بذلك الباب أمام من جاؤوا بعده »[2] أي أن هذا النوع من القصص تتوارثه الأجيال جيلا عن جيل ، حيث يأخذها الصغار عن الكبار و الأحفاد عن الأجداد ، و لهذا كانت الحكايات جزءاً من الأدب الشعبي الضارب بجذوره عبر التاريخ في أوساط شعب و تعد من مأثوراته التقليدية فهي إذا « القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب و هي لا تخرج عن الأدب بمعناه العام و هو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات لأنها تعبير عن مشاعر الفطرة التي تعيش في الإنسان »[3] و هنا يكون حب الأطفال المستمر و المتكرر للاستماع إلى القصص الشعبية و هي عادة وراثية مليئة بالخيال [4] ، وهنا تكون« الحكاية الشعبية تستهدف تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية لذا

---

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 30

[2] / العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 100

[3] / عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال " دراسة و تطبيق " ، ص 151

[4] / ينظر : نجلاء محمد علي أحمد ، أدب الأطفال ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (دط) ،2011 ، ص94

هي ملتزمة ، ولذا نجد أن كل حكاية تنطوي على معنى أو نمط سلوكي تريد له أن يتحقق أو تريد له أن ينبذ »[1] .

فالقصة في هذا المنظور تدور حول شخصية يجسد دور البطولة في صنع التاريخ و في التعبير عن أحوال مجتمعه كالشخصية التي لدينا في قصة (وزارة بعنقود من العنب) و هي شخصية الوزير (أبو المظفر يحي بن محمد ابن هبيرة الشباني الذي كان له في أمانته و صدقه و تقاه و اصلاحه نجاحاً في الدنيا ة في الآخرى [2] « و القصة الشعبية قصة حقيقية ترتبط بأفكار و موضوعات و تجارب عاشها الفرد أو الجماعة قدموا لذلك البطولة و الزعامة الشعبية ، افتتن المجتمع بأعمالهم فخلدهم من خلال التنويه بتضحيات فتناقل أعمالهم إذن عن طريق سرد قصصهم و تلقينها للأجيال »[3]

ومن هذه القصص في المدونة قصة : " الخرساني الغني و المكي الفقير " و حكاية " عقد اللؤلؤ " مع (أبي الوفا علي بن عقيل شيخ الحنابلة في بغداد)

و قصة "الوالي الكريم " مع (خزيمة بن بشر) و قصة "الشاب الفقير و الهيمان" و ما كان لكل واحد من هؤلاء من جزاء على أمانتهم و صبرهم و معروفهم و خيرهم الذي جزاهم و أثابهم الله لهم في الدنيا و الآخرة فالله لا يضيع أجر المحسنين الصالحين[4] و هذا ما ارتأيته بين صفحات هذه القصص.

وهنا تكون القصة الشعبية تهدف لتأصيل قيم و غرس فضائل في نفس الطفل

---

[1] / سمير عبد الوهاب أحمد ، قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2004 ، ص 104

[2] / ينظر : عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 210

[3] / هاجر ظريف ، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط – نموذجاً –، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، اشراف : يحي عبد السلام ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2015/2014 ، ص38 ، نقلا عن عبد القادر عميش ، قصة الطفل في الجزائر ،ص 54.

[4] / ينظر : عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 256/232

و ذلك من خلال تنمية روح الجماعة ، و العدل و المحبة ، و التعاون و الأمانة ، الصدق ، و التسامح ، و المحبة بينه وبين الناس لينشأ الطفل على أخلاق حسنة و سلوك طيب .

ومن نماذج القصص الشعبية قصة حكاية عقد اللؤلؤ :

أبو الوفا علي بن عقيل ، شيخ الحنابلة في بغداد ، (...) حكى لأصحابه في بغداد في أحد الأيام هذه الحكاية ، قال :

كنت شابا فقيرا ، أعيش من عمل يدي ، ة أتردد على علماء بغداد لأتعلم الفقه

و، أحكام الشرع .. وفي إحدى السنين ، سمعت بأن قافلة الحجاج تستعد لمغادرة بغدد إلى مكة المكرمة و المدينة المنورة لأداء فريضة الحج ، وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فاشتاقت نفسي إلى الحج ، و لكنني شاب فقير ، لا أملك أجرة القافلة ، و لا مصروف الحج ، فحزنت كثيرا ، وجلست في المسجد حزيناً ، باكياً ، يائساً فرآني شيخي الذي أتعلم عنده على هذه الحالة ، فسألني عما بي ، فذكرت له اشتياقي إلى الحج ، و قافلة الحجاج ستغادر بغداد بعد بضعة أيام إلى الحجاز ؛ فهون شيخي علي الأمر و قال لي : في هذه القافلة تاجر غني ، صديق لي، سوف أكلمة ليأخذك معه ،على أن تخدمه طوال الطريق.

وهكذا يسر لي المولى سبحانه وتعالى أداء فريضة الحج ، و كان الطريق طويلاً ، و الرحلة شاقة ، تستمر أكثر من شهر على ظهور الجمال أو البغال ، أو مشياً على الأقدام ، حتى نصل إلى مكة المكرمة.

وكنت أعمل في مكة المكرمة : أحمل الأثقال ، و أسقي الماء ، و لكي أستطيع أن أعيش ،و أصابني تعب شديد و جوع كثير ،و كنت أستيقظ في كل ليلة قبل الفجر بساعة أو ساعتين ، فأذهب إلى الحرم لكي أطوف حول الكعبة و أصلي إلى أن يطلع الفجر .

و في إحدى الليالي ، بينما كنت ذاهباً إلى الحرم ، عثرت رجلي بكيس صغير ، [1]

فأخذته بيدي و عدت به إلى البيت ، و أشعلت شمعة ، و نظرت إليه فوجدته من الحرير الأخضر الفاخر ، و حللته فوجدت فيه عقدا من اللؤلؤ الغالي الثمن ، حباته كبيرة ، متناسقة تلمع في جوف الليل ، كما تلمع النجوم في السماء ؛فأعدت العقد إلى الكيس ، و خبأته في مكان أمين ، وأسرعت بالذهاب إلى الحرم قبل أن تفوتني صلاة الصبح فيه .

وبعد الصلاة وقف رجل من المصلين و بيده كيس صغير ، و قال : لقد ضاع مني عقد من اللؤلؤ ، من يرده إلى له هذا الكيس فيه خمس مئة دينار ، حلالاً زلالاً.. فلم يرد عليه أحد وسكت أنا أيضا وذهبت إلى البيت .

و طول النهار صار الشيطان ونفسي الأمارة بالسوء يحدثانني و يقولان :هذا رزق ساقه الله تعالى إليك كي تستعين به على المجاورة و العيش في مكة المكرمة سنين طويلة ،و لكي تستريح من حمل الأثقال وسقي الماء ،و تتفرغ لحضور مجالس العلماء و الفقهاء و الاستماع إليهم .. و لكن إيماني و ضميري كانا يعترضان على ذلك ، و يقولان : كيف تأخذ المال الحرام ؟ و كيف تستعين على أخذ العلم و الفقه بالمال الحرام ؟ و كيف تنتظر من الله تعالى أن يوفقك ويساعدك ، و أنت تصر على أخذ العقد و هو ليس لك؟ كما أنك تعلم أن كل لحم ينبت في الإنسان من أكل الحرام سوف تحرقه النار ، هذا العقد ليس لك و قد عرفت صاحبه كسبت مئة ألف حسنة و هذا أجر عظيم ، و إذا أخذته كان عليك مئة ألف سيئة ، و هذا ذنب كبير ، سوف يدخلك نار جهنم ، والعياذ بالله تعالى.لذلك قررت أن

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص236-237

أرد العقد إلى صاحبه في اليوم التالي ،لكي أكون من المحسنين الذين لا يضيع الله تعالى أجرهم.[1]

و في اليوم الثاني ذهبت إلى صلاة الفجر في المسجد الحرام ، و بعد الصلاة وقف صاحب العقد و صاح : لقد ضاع مني عقد اللؤلؤ ومن وجده ورده إلي له الأجر و الثواب من الله

تعالى ، وله هذا الكيس ، فيه خمسمئة دينار حلال زلالا .. فقمت وقلت له : عقدك عندي ،اذهب معي لأرده إليك فذهب معي ،و في الطريق سألته عن صفات الكيس الذي فيه العقد ، كما سألته عن صفات العقد و عدد حباته ولو خيطه فكان جوابه مطابقا لصفات الكيس و العقد ، و تأكدت أن العقد عقده .. و في البت أعطيته العقد فلما رآه قال :هذا هو العقد و الله جزاك الله تعالى خيرا و أعطاني كيس الدنانير ؛ و لكنني تذكرت أنه في المذهب الحنبلي لا يجوز أخذ مكافأة على رد الأمانة ، لذلك رددت الكيس إليه وقلت له :

أنا أطلب الأجر و الثواب من الله تعالى وحده و لا يجوز أن آخذ على رد الأمانة

شيئا و حاول كثيرا أن يعطيني و لو شيئا من الدنانير ، و لكنني رفضت و أخذ عقده وانصرف و نمت أنا في ذلك اليوم ملء عيوني البال مطمئن الضمير... سافرت مع تجار ذاهبين الى العراق عن طريق البحر سارت الامور في الايام الاولى على ما يرام ثم هبت الريح و هاج البحر و صارت السفينة تعلو و تهبط و تميل ،ثم أتت موجة علية كالجبل قلبت السفينة رأساً على عقب ،فغرق الرجال و ضاعت الأموال و تعلقت أنا بلوح من

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص237 – 238

الخشب و جدته أمامي ،و صارت الأمواج تسوقني أمامها مدة يومين إلى أن ألقتني على ساحل إحدى الجزر ،و أنا في الرمق الأخير من شدة الخوف و الجوع و العطش .[1]

ولما رآني أهل تلك الجزيرة حملوني و أسعفوني و سقوني و أطعموني ن فعادت إلي قوتي و عافيتي ، و كان في الجزيرة مسجد واحد فقط ، فسكنت فيه و لما رآني أهل الجزيرة أحفظ القرآن طلبوا مني أن أصلي فيهم إماما و قالوا : إن إمام مسجدهم قد حج في هذا العام وبعد عودته من الحج مرض و توفي إلى رحمة الله تعالى ، و ليس عندهم أحد غيره يحفظ القرآن ليصلي بهم إماما لذلك صرت أصلي إماما بهم .. و لما رأوني أحسن الكتابة و القراءة أيضا طلبوا مني أن أعلم صبيانهم الكتابة و القراءة ،و قراءة القرآن وصاروا يعطونني كثيرا من الأموال

وفي أحد الأيام أتاني عقلاء الجزيرة و قالوا لي : يا شيخ ، نحن ما عدنا نستطيع الاستغناء عنك ؛ من أجل إمامتنا في الصلاة و تعليم صبياننا القراءة و الكتابة و قراءة القرآن ، أفلا تتزوج عندنا و يستقر بك المقام في جزيرتنا ؟ فقلت لهم : ومن أتزوج ؟ قالوا : إمامنا السابق توفي وترك بنتا و حيدة ليس لها أحد في الجزيرة نزوجك منها .. فقبلت منهم ذلك .

و عقدنا عقد الزواج و حددنا يوما للزواج و في اليوم الموعود أتوا بالعروس إلى بيتي في المسجد و دخلت عليها فوجدتها صبية شابة جميلة ، ولكن الذي استرعى نظري منها هو عقد كانت تلبسه في عنقها فهو يشبه كثيرا العقد الذي و جدته في مكة المكرمة و الذي رددته إلى صاحبه دون مقابل ؛ وصرت أديم النظر إلى العقد فحزنت و بكت و قالت : تنظر إلى العقد و لا تنظر إلي ؟ فقلت لها : أريد أن أسألك :من أين لك هذا العقد ؟ قالت

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص238

عندما ذهب أبي إلى الحج في هذه السنة اشتراه لي من مكة المكرمة . فقلت لها : ما هي صفات أبيك؟ فوصفته لي فكانت .

صفاته مطابقة لصفات صاحب العقد الذي و جدته في مكة المكرمة عند ذلك تأكدت أن العقد الذي وجدته في مكة المكرمة نفسه و أن صاحب العقد الذي قابلته في مكة المكرمة هو أبو زوجتي.

و عند ذلك قصصت عليها قصتي ، وكيف أنني و جدت هذا العقد في مكة المكرمة في كيس من الحرير الأخضر و كيف رددته الى صاحبه دون أن آخذ منه شيئا ؛ فاندهشت و بكت و ذهبت و أحضرت كيس الحرير الأخضر الذي كان العقد فيه فقلت لها : هذا هو و لله الكيس نفسه إن هذا لأمر عجيب هذا جزاء التقوى و الإحسان و طاعة الله تعالى فقد أنقذني من الموت غرقا و أرسلني إلى هذه الجزيرة بالذات و زوجني منك بالذات لكي يرد إلي العقد بالحلال بعد أن أبيت أن آخذه بالحرام.

فقالت : ولله إن أبي كان يذكرك دائما و يثني عليك كثيرا و يقول : ما رأيت رجلا أكثر تقوى و مروءة منه و كان يدعو الله تعالى أن يجعلك زوجا لي وها قد استجاب الله تعالى الدعاء ؛ فهنيئا لنا ورحمة الله تعالى على والدي. و عشت مع زوجتي بضع سنين عيشة سعيدة إلى أن حملت و حان موعد الولادة فتعسرت ولادتها ، و لم يكن في الجزيرة طبيب و لا طبيبة ولا مستشفى و إنما كانت هناك [1]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ص239

قابلة (داية) عجوز لا تستطيع أن تصنع شيئا وبعد عذاب كثير و ألم شديد و ضعت مولودا ذكرا و لكنها توفيت على أثر الولادة ، فحزنت عليها حزنا شديدا فقد كانت نعم العون لي في غربتي و كانت نعم الزوجة و الرفيقة .. وبعد بضعة أيام أحرى توفي المولود أيضا

فازداد حزني و همي و كرهت الجزيرة و ما فيها و طلبت من أهلها أن يسمحوا لي بالسفر إلى بلدي بغداد فتمنعوا في البدء ثم وافقوا بعد أن رأوا شدة حزني و كربي ووصلت أثناء ذلك إلى الجزيرة سفينة مسافرة إلى البصرة في العراق فجمعت أمتعتي وودعت أهل الجزيرة ة سافرة مع السفينة إلى البصرة ، و أخذت عقد اللؤلؤ معي بعد أن أصبح ملك لي وحدي .

وبعد شهر من السفر في الحر ، وصلنا بسلام الله تعالى إلى البصرة واشتريت دابة من البصرة أوصلتني إلى بغداد حيث بعت عقد اللؤلؤ بعشرة آلف دينار وهكذا رفضت خمس مئة دينار لأجل الله تعالى فعوضني عنها بعشرة آلف دينار ساعدتني على إكمال دراستي و تعلمي إلى أن أصبحت شيخ الحنابلة في بغداد كما ترون وما ترونه معي من ثروة الآن هو من بركة ذلك العقد ، و الحمد لله تعالى.[1]

القصص الاجتماعي و الواقعي :

تدور الحكايات الاجتماعية حول العلاقات الاجتماعية و الروابط التي تدور فيها و ذلك أن « موضوعها هو الحياة الاجتماعية بكل علاقات و روابطها داخل المنزل (علاقة الاب و الأم و الأبناء) أو خارجية مع الجيران وزملاء المدرسة
و الأصدقاء و المناسبات الاجتماعية المختلفة (زواج ، مواقف النجاح ، أعياد الميلاد) و كل هذا يصلح لاكتشاف موضوعات قصصية هدفها توجيه السلوكات الاجتماعية ، وتربية

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 241

الحس الذوقي العام ...» [1]و هذا ما يجعلها أحد الطرق المتبعة لتعديل السلوك ، و تنمية السلوك اللفظي و تطوير المهارات لدى الطفل و بالتالي يكون « أطفال هذه المرحلة يفضلون أيضا القصص التي تتصل بخبراتهم و ألوان نشاطهم أكثر من أي شيء آخر ، فهم يهتمون بالقصص التي تدور حول الأشياء و الأحداث التي تقع في محيطهم القريب »[2] و في هذه المرحلة يستحسن أن يراعي الكتاب الواقع فيما يقدمونه للأطفال من قصص [3] ، وما نلمسه من قصص التي تمس ضمير الفرد و تحدد سلوكه ، و ترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية و دوره في المجتمع الذي ينتمي إليه ، ففي قصة (الحماة و الكنة) ظاهرة مست مجتمعنا بشكل كبير و ما لذلك من عقوق و كذلك قصة (الدلال لا يربي الرجال) فيجب أن نعمل لدنيانا كأننا نعيش أبدا فالكسل لا يربي رجالا و لا يبني بلاداً [4] فالدلال بفقد شخصية الطفل و يحوله إلى شخص لا يمكننا الاعتماد عليه و إضعاف جانب تحمل المسؤولية لديه و كذلك تمرد الابن على سلطة والديه و عدم احترامه لوالديه أو تطبيقه لنصائحهما يؤدي به إلى الهلاك أو فساد الأخلاق و هو ما نجده في قصة " الملك و بناته الثلاثة " و قصة " طاعة الوالدين واجبة " و صدق الله العظيم إذ يقول ﴿ و قضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه و بالوالدين احسانا ﴾[5] و ذلك بالإحسان إليهما و تلبية طلبهما « و ثوابها عند الله عظيم ، على شرط ألا يكون في طاعتهم معصية لله تعالى و الله سبحانه

[1] / أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ، ص 60-61

[2] /نجلاء محمد علي أحمد ، أدب الأطفال ، ص 94

[3] / ينظر : الربعي بن سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، ص 80

[4] / ينظر : عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 77

[5] / سورة الإسراء الآية 23

و تعالى لا يتخلى عن عباده المطيعين الصالحين و على الرجال أن يبتعدوا عن الاختلاف بالنساء ... فالنساء فتنة للرجال و الرجال فتنة للنساء »[1] .

و كذلك حكاية "الأمانة و الوفاء بالوعد" و "الصديق وقت الضيق " ، وما لذلك من سمات راقية تجعل الطفل يتحلى بها فهي خصال اجتماعية خلقية كما أنها صفات إنسانية جميلة ، هذا إلى جانب ما كان الصبر و الثبات على الحق من جزاء حسن من الله تعالى و أهمية هذه القيم تكمن في أنها تحثنا على القيام بأوامر ديننا الاسلامي قولا و عملا . و بالتالي تكون حكاية " الصداقة إخلاص ووفاء " ذات معنى عميق في نفس الطفل خاصة « و أن الصداقة ليست كلام في كلام »[2] كما نجد أيضا من القصص ما يمس الجانب الاسري من مثل قصة " قلب الأم " و " الزواج من الأجنبيات غير المسلمات ". و وبالتالي تكون القصة الاجتماعية « تتناول موقفاً و جانبا من حياتنا الاجتماعية ، بهدف توجيه السلوك الاجتماعية و الحفاظ على القيم و الاعراف و التقاليد التي أقرها المجتمع بما يضفي على الحياة شيئا من الاتساق و الانسجام »[3] .

« و مما تجدر الاشارة إليه أن دائرة الطفل الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة تزداد اتساعاظ من خلال اتصالاته المباشرة بغيره من الأطفال و الكبار الذين تعود الاتصال بهم في مرحلة سابقة من طفولته ، كما يتصل بموضوعات العام الخارجي المادية و المعنوية كالحق و الواجب و العرف و غيرها »[4] و هذا ما يخرج بنا إلى أن كل هذا « يغني مضامين القصة الاجتماعية ، و تسهم بدورها في تحديدها معايير الأطفال واتجاهاتهم و

---

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 102

[2] / نفسه ، ص 235

[3] / ابراهيم محمد عطا ، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ، ص 73

[4] / أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ، ص 61

أهدافهم المستقبلية و عاداتهم في العمل و مطامعهم المهنية .»[1] و بالتالي « ينبغي أن تعطي هذه الموضوعات مساحة كبيرة من الآداب و العادات و السلوك الاجتماعي الذي نريده للطفل من خلال تصوير الأدب لما نريده بالحكايات و القصص ؛ و يرسم الشخصيات و تمثيل الأحداث من خلال بسط المواقف ، و نقل العبر ، فتنتقل هذه الصورة إلى الطفل بطريقة سهلة »[2].

ومن نماذج القصة الاجتماعية الواقعية الشارحة قصة الصديق و قت الضيق :

كان يا ما كان ، يا قارئين يا كرام ، بعد الصلاة على النبي خير الانام ، و صحابته خير الكرام .

كان ثلاثة رجال : محمد أحمد محمود أصدقاء ، يحب بعضهم بعضاً كثيراً وإذا أحتاج أحدهم إلى شيء سارع الآخرون لمساعدته بكل ما يستطيعان .. و هكذا يجب أن يكون الأصدقاء ، فالصداقة لا تكون بالكلام فقط ، فهذه ليست صداقة وإنما هي مسايرة ومجاملة ،و إنما تكون الصداقة بالفعل و بالمساعدة بقدر المستطاع ، و بالمواساة بصدق و إخلاص

و في إحدى السنين أصابت محمد أحد الأصدقاء الثلاثة ضائق شديد في العيد ، فأتى العيد وليس عنده درهم واحد يشتري به لزوجته و أولاده ملابس و طعاماً يدخل عليهم الفرح بالعيد ، فحزن كثيراً بسبب ذلك فإن أولاده سيرون أولاد الجيران يلبسون الثياب الجديدة و يأكلون الحلوى و أطايب الطعام ، أما هم فليس لهم ثياب جديدة و لا طعام. [3]

[1] / أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ، ص 61

[2] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ، ص 206

[3] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 168

ففكر محمد ماذا يصنع ؟ و أخيراً قال: سأرسل إلى صديقي أحمد أستدين منه بعض المال ؛فإنه لن يتأخر عن إعطائي بعض المال إن كان عنده شيء منه .

فأرسل ابنه الكبير إلى صديقه أحمد يطلب منه أن يدينه بعض ما يتيسر له من المال ؛ لكي يشتري لأولاده ثيابا و طعاما للعيد ، وكان أحمد أيضا ليس لديه مال يصرفه على العيد ،فأرسل ابنه إلى بيت صديقه محمود كيس فيه ألف درهم ليس عنده غيره ، فأعطاه إلى ابن صديقه أحمد ليأخذه إلى أبيه .

وفي الدقيقة التي دخل بها ابن محمد إلى بيت أحمد ليطلب منه بعض المال لوالده محمد ،دخل ابن أحمد يحمل الكيس الذي فيه ألف درهم آتياً من عند محمود و أعطاه لأبيه أحمد

وعندها دخل ابن محمد سلم على أحمد و قال له : إن والدي يسلم عليك و يقول لك : إنه لا يملك شيئاً من المال لأجل العيد .. فإن كنت تستطيع أن تقرضه شيئاً

من المال يكون لك من الشاكرين .. فحمل أحمد كيس الألف درهم الذي أتاه من عند محمود و أعطاه لابن محمد، و قال له : سلم على والدك ، وقال له : ليس عندي غير هذا الكيس و لو كان عندي غيره لأعطيتك أكثر منه .

و قال لزوجته : فلنصبر يا امرأة في العيد نحن و الأولاد دون حلوى و دون ثياب جديدة ،فحق الصديق على الصديق أعظم من ذلك بكثير .. فوفقته زوجته على ذلك ، و قالت له : حسناً فعلت و لله تعالى لا يضيع أجر المحسنين. [1]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 128

وعندما و صل ابن محمد إلى بيت و أعطاه الكيس وصل ابن محمود يطلب من محمد أن يدين أباه بعض المال لأجل العيد ، لأن محمود بعد أن أعطي كيس الدراهم إلى ابن أحمد لم يبق معه شيء فأرسل ابنه إلى محمد ليستدين منه ، فأعطاه محمد الكيس الذي وصل إليه من أحمد .

و قال لزوجته : فلنصبر يا امرأة نحن و الأولاد على الفقر و الحرمان في العيد في سبيل أصدقائنا ، و لنا الثواب من عند الله تعالى .. فوافقته زوجته على ذلك .

و عندما أخذ ابن محمود الكيس إلى أبيه ، أخذ محمود الكيس و تأمله فوجده كيسه نفسه الذي أرسله إلى أحمد ..فتعجب من ذلك ، و ذهب بنفسه إلى أحمد و قال له : ما فعلت بالكيس الذي أرسلته إليك ، قال : أرسل إلي صديقنا محمد يستدين بعض المال فأرسلته إليه ، فذهب الاثنان إلى محمد و سألاه عن الكيس ، فقال : أرسلته إلى محمود ؛ لأنه طلب أن يستدين مني بعض المال .

و هكذا دار الكيس بينهم ؛ لأن كل واحد منهم كان يؤثر صديقه ويقدمه على نفسه .

عند ذلك قال بعضهم لبعض : فلنقسم الكيس بيننا .. فقسموه إلى ثلاثة أقسام ؛ أخذ كل واحد منهم قسماً ، و حمدوا الله تعالى .

و عندما سمع الخليفة المأمون بذلك أعطاهم ستة آلاف دينار ، لكل واحد منهم ألفان .[1]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 131

ث) **قصص البطولة والمغامرة :**

« قصص المغامرات قديمة جداً في الآداب العالمية و قد اتخذت أشكالا و ألوانا كثيرة ن ففي القديم كانت تختلط بعالم الغيب ، و يطغي فيها الخيال على حدود العقل ، بينما أصبحت في العصور الحديثة أقرب إلى الواقعية »[1] . ومنه يعود « ولع الطفل بالمغامرة إلى أسباب متعددة من أبرزها أنه في السنوات التي تسبق المراهقة بصدد تكوين فكرة عن ذاته ، و حيث أنه لا يملك المعيار الموضوعي بهذا الامر لذا يجد نفسه أزاء صورة يسره أن يحاكيها و يتشبه بها »[2] و مثل هذه القصص تدور حول الشجاعة و القوة ، و المجازفة ، و الجرأة ، و الذكاء الحاد و هذا ما نلمسه في جملة من القصص التالية : " الله تعالى معنا أينما كنا " و هذه الحكاية تسرد مغامرة سرقة التفاح من البستان ، و ما كان بعد ذلك من خوف الولد من الله و عقابه فهو يرانا و يسمعنا.

و كذلك قصة " حجا و ابنه" فهذه القصة تحمل معنى كبيرا مفاده إرضاء الناس غاية لا تدرك ، فقد كان لجحا و ابنه و حماره عبرة في رحلتهم و هي أن « لا تنظر إلى كلام الناس و لكن انظر إلى رضا الله تعالى.»[3] وكذا ما كانت لقصة " اللص الخبيث و العميان الثلاثة " من جزاء كنز المال بالتسول ، و ما كان للص من حيل لسرق المال منهم فالكل منهم جزاءه عند الله فهو يمهل و لا يهمل و قد نجد من هذه « القصص ما هي واقعية مثل القصص التي تعبر عن بطولة شعب أو جماعة أو فر في مواجهة خطر من الأخطار »[4]

---

[1] / العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 135

[2] / هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال " فلسفته فنونه و سائطه " ، ص 153

[3] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 58

[4] / هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، ص 180

ومثال ذلك ما نجده في قصة" النفر الثلاثة" حيث أن أعمالهم الصالحة نفعتهم وقت الضيق و المصيبة أو البلاء ، و ذلك لما جرى لهم من أن صخرة كبيرة أقفلت مدخل الكهف الذي كانوا فيه و ما عادوا يستطيعون الخروج و لكن بأعمالهم الخيرة التي عملوها لوجه الله كان لهم النجاة من هذه المصيبة و الخلاص ، و هنا يكون هدف هذه القصص هي تنمية الذكاء لدى الطفل و تعليمه و تدريبه علة مواجهة الصعاب بشجاعة من خلال التعقل و التفكير السليم .

و بالتالي « وجب تصوير الأبطال للأطفال من عالم الواقع أو الخيال ممن لهم من الخصائص الأخلاقية المتوافقة مع خصائص الطفولة و أهداف المجتمع في تثقيف أطفالهم»[1]

و نأخذ نموذجاً لذلك موضحاً و شارحاً " جحا و ابنه و حماره:

كان جحا يعيش في إحدى القرى و كان عنده دكان يبيع فيه البضاعة و حمار ينزل عليه إلى المدينة يشتري منها البضاعة و يحملها على الحمار إلى القرية فيبيعها ويربح بها ويعيش من ربحها هو و زوجته و ابنه و حماره و عندما كبر ابنه و صار عمره نحو خمسة عشر عاماً ، صار يطلب من أبيه أن يأخذه معه إلى المدينة ليتفرج عليها ، ثم أخذ يلح عليه من أجل ذلك ، و كذلك زوجته، فالولد أصبح شاباً و هو يسمع بالمدينة و لا يعرفها ويريد أن يعرفها و يراها .. و جحا كل مرة يقول له : في المرة القادمة آخذك إن شاء الله تعالى ، لأنني أخاف عليك أن تتعب في الطريق .و كان الولد يقول له : و لماذا أتعب ؟ و إذا تعبت فمعنا الحمار أركب عليه .

[1] / هادي نعمان الهيتي ، ثقافة أدب الأطفال، ص 184

و أخيراً أخذ جحا ابنه معه إلى المدينة ، ركب هو و أبنه الحمار و ساروا في الطريق إلى المدينة ، و ما أن ساروا قليلا حتى رآهم جماعة من الرجال ، فقال بعضهم لبعض : أنظروا ما أظلم هذا الرجل ! إنه يركب هو و أبنه معاً على هذا الحمار المسكين ، ألا يخاف الله تعالى ؟ !..

و عندما سمع جحا ذلك ، نزل على ظهر الحمار و ترك أبنه و حده راكبا عليه لئلا يتعب بالمشي ، فالطريق طويل .[1]

و بعد أن ساروا هكذا قليلا رآهم جماعة أخرى من الرجال ، فقال بعضهم لبعض : انظروا ، الشاب القوي يركب الحمار ، و الشيخ الضعيف المسكين يمشي ، ألا يخاف هذا الشاب من غضب الله تعالى عليه ؟ .. و عندما سمع جحا ذلك قال لابنه أنزل يا بني، أمش أنت وسأركب أنا مكانك ، فنزل و ركب جحا الحمار مكانه ، و لكنهم لم يسيروا إلا قليلا ، حتى رآهم جماعة أخرى من الرجال ، فقال بعضهم بعض : أنظروا ، ما أقسى هذا الرجل على ابنه ، هو يركب الحمار و يدع ابنه يمشي و يتعب في هذا الحر الشديد !..

و عندما سمع جحا ذلك ، احتار في أمره ماذا يفعل ؟ .. فنزل عن ظهر الحمار ، وسار هو وابنه و سحبوا الحمار وراءهم .

و لم يسيروا إلا قليلا حتى رآهم جماعة أخرى من الرجال ، فقال بعضهم لبعض أنظروا إلى هذين المجنونين ، هما يمشيان في هذا الحر الشديد و يسحبان الحمار وراءهما ، ولا يركبانه و يستفيدان منه ، وهل خلقه الله تعالى إلا للركوب و حمل الأثقال ؟ .

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 57

و عندما سمع جحا ذلك كاد يجن ويشق ثيابه ، و قال يا رب ، احترت ماذا أصنع مع الناس ؟.. ثم قال : الصحيح أن إرضاء الناس غاية لا تدرك . بحسب المرء أن يرضي الله تعالى و كفى ، و لا ينظر إلى كلام الناس .. و ركب هو وابنه إلى المدينة لا يلويان على شيء ، وهنا اشترى جحا بضاعته ، و عاد بها هو و ابنه إلى القرية ، و قد سد أذنيه عن سماع كلام أحد من الناس. [1]

ومنه فهذه « الموضوعات تحتاج إلى جهود من الأدباء ، و مواهب متمكنة لتقدم للأطفال أدباً ناجحاً جميلاً مؤثراً ، يتسم بالأصالة و العمق ، و شدة التأثير ، ليرفد الحياة الإسلامية و يدعم الصحوة المباركة »[2] و بهذا تتحدد مهمة الاديب في أنها « شاقة حين يتصدى للكتابة من أجل الأطفال في هذه الموضوعات ، لأنه مكلف بتحقيق المزية الفنية فيما يكتب ليكون أدباً مع مراعاة مستوى الأطفال و قدراتهم و مدى خبراتهم ، و تحقيق أهداف الموضوعات التي يختارها ليكون ما يكتبه واضحاً ذا قيمة ، قادراً على التفاعل مع تفكير الأطفال ووجدانهم »[3]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 58

[2] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ،ص 194

[3] / نفسه ، ص 196

الفصـــــــــل الثاني :

الخصائص الفنية لحكايات الأطفال عندعبد الرزاق الكيلاني

أولاً : اللغة والأسلوب

ثانياً : الرسم و الصورة

ثالثاً : الخصائص الفنية للقصة

أولاً : اللـــغة و الأســلوب :

نستطيع أن نقول أن دراسة اللغة في أدب الأطفال عموما ، و في القصص المكتوبة لهم خصوصا ليست بالأمر السهل ، فهي « تتطلب معرفة قضيتين : أولا : معرفة مفردات الطفل الأساسية و أنماطه اللغوية في كل مرحلة من مراحل نموه، و ثانيا : معرفة مدى موافقة هذه القصص لمرحلة معينة من مراحل نموه»[1] وبالتالي تكون اللغة التي يجمع عليها كتاب أدب الاطفال « هي اللغة السهلة الواضحة التي يفهمها الأطفال ، و التي تساعدهم على معرفة الفكرة المطروحة أو متابعة حوادث القصة ، أو تصوير ما يجري في الحكاية »[2] و هذا ما يجعل من الأسلوب « هو طريقة المعالجة ، ووسيلة التناول ، وفيه يكمن سر عبقرية القصة و براعة القاص و حساسيته و موهبته و ثروته اللغوية و ثقافته و سيطرته على أدواته »[3]

و يتضح من خلال هذا أن عبد الرزاق الكيلاني وظف في نصوصه القصصية لغة سهلة بسيطة في متناول الطفل فلم ينزل به إلى مستوى العامية ، ولم يرتفع به إلى اللغة الأدبية المعقدة ، بل جعل يخوض في لغته العربية قراءة و فهما محققا بذلك هدفين : متعة تعلم اللغة ، و متعة القراءة و قد تحقق في النص القصصي عند عبد الرزاق الكيلاني العوامل العشرة للغة من سن السادسة إلى الخامسة عشر وهي :

---

[1] / العيد جلولي ، مقال بعنون : اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر ، الأثر ، مجلة الآداب و اللغات ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، ع3 ، ماي ،2004 ، ص 9

[2] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه وسماته " ، ص 182

[3] / فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، الدار المصرية ، ط 1 ، 2008 ، ص 68

1. الاعتماد على الحوار أكثر من السرد
2. استخدام الكلمات الألوفة
3. استخدام الجمل البسيطة لا المركبة
4. اشتمال الفقرة على فكرة واحدة
5. عدم المباعدة في ركني الجملة
6. استخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات
7. قلة الاستطراد في عرض الاحداث
8. المزاوجة بين الاسلوب الخبري و الاسلوب الانشائي
9. عدم استخدام المصطلحات الفنية
10. قلة الجمل الاعتراضية

وكلها بنوعية المفردات اللغوية ، و أنماط الجمل و الأساليب و الأفكار[1]

ومن الملاحظ أيضا أن وضوح الأسلوب و جماله مستوحى من القرآن الكريم و السيرة النبوية الشريفة « و تتمثل قوة الاسلوب ووضوحه في المؤثرات و المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل و مشاعره و تحرك وعيه و خياله و تدفعه للتأمل و التعاطف إضافة إلى ما تضيفه الفكرة من جمال »[2]

أما التركيب و العبارات التي وظفها الكاتب في نصوصه القصصية فتتسم بالسهولة و الخفة و التناغم و العذوبة ، لأن ألفاظها من القرآن الكريم و السنة الشريفة ، حيث لا تحلو صفحة من صفحاتها من ذكر كتاب الله العزيز الحكيم أو حكمة منتقاة من الواقع المعيشي للطفل

[1]/ حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي " دراسات و بحوث" ، ص 121

[2] / ابو مغلي سميح و آخرون ، دراسات في أدب الأطفال ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، (دط) ، 1992 ، ص 52

و بالتالي تكمن « قوة الأسلوب في إيقاظ حواس الطفل و إثارتها وجذبة كي يندمج و ينفعل بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي و تكوين الصورة الحسية و الذهبية »[1].

و لقد نزل عبد الرزاق الكيلاني من عليائه و مكانته ، ليقدم للطفل أدبا مفيداً نافعاً حثه فيه على التعلم و التهذيب و مكارم الأخلاق بأسلوب بسيط ، و يعظ ليستخلص الطفل في النهاية الدرس و المغزى المقصود من الحكاية وهذا ليس بالأمر اليسير على أي كاتب لأن يجذب انتباه الطفل و يجعله متشوقاً ألى إكمال القصة حتى يعرف نهايتها و يستفيد منها في حياته « و هذا ما يلزمنا البعد عن التعقيد في الاسلوب و الغرابة في اختيار الألفاظ و عدم استعمال الأسلوب المجازي الذي لا يستطيع الطفل إدراكه »[2] و هنا أجد أن لغة قصص عبد الرزاق الكيلاني جاءت بسيطة تضمنت أفكارا واضحة يسهل على الطفل قراءتها كما جاءت مناسبة لعمر الطفل ، و يتعلم من صفحاتها اللغة بسهولة ، ويتجلى ذلك من خلال توظيف عبد الرزاق الكيلاني لألفاظ سهلة خالية من التعقيد ، و هذا ما تبين في جل القصص من توزيع الكلمة و شرحها عبر الصفحات و منها :

الكلمة	شرحها	الصفحة التي وردة فيها
طق	صوت أو حدث طق طق	الصفحة 14
النتة	باللغة العامية : كسرة الخبز	الصفحة 14
بدّو	يحتاج	الصفحة 14

[1] / هدى قناوي ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 1990 ، ص 161

[2] / محمد حسن بريغش ،أدب الأطفال " أهدافه و سماته ، ص 183

أبراز	جمع بزز وهو الثدي	الصفحة 16
المجدرة	طعام يطبخ من البرغل و العدس	الصفحة 48
الدغل	الشجر الكثيف	الصفحة 73
المرقعانية	ثوب فيه رقع كثيرة	الصفحة 90
الأواب	التائب من الذنب سريعا	الصفحة 107
القربان	هو الشيء الذي يقدمه المرء ليقرب إلى الله تعالى	الصفحة 148
العصبة من الرجال	بين 6 – 10 رجال	الصفحة 196
المعراج	مصعد رباني يسير مقدرة الله تعالى	الصفحة 222
االهمازون	وهو الذي يسعى بين الناس بالفساد	الصفحة 225
الرفرف	الستر	الصفحة 226
الهيمان	هو حزام من الجلد توضع فيه النقود	الصفحة 252

كما وجد أن الكاتب استخدم الجمل القصيرة مما يخلق الشعور بالإثارة واستخدم أيضا الجمل الطويلة التي تشعر الطفل بالتراخي و الاطمئنان .

كما أن ألفاظه لا تستلزم معجما و خاصة ما تعلق ذلك بالطبيعة و ما فيها وهي ألفاظ متداولة في لغة الطفل و حياته اليومية مثل : كان يوجد « غزالة لها قرون قوية،تخرج صباحاً إلى المرعى »[1]

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 12

،و كذا : « كان يعيش ثلاثة ثيران في غابة من الأشجار، مر من ذلك المكان أسد فأعجبته الغابة يأكلون الأعشاب »[1]

و اللغة التي كتب بها عبد الرزاق الكيلاني في نصوصه القصصية تعبر عن المواضيع الذي تناولها ، فقد أحسن اختيار الكلمات وترتيبها كما أن أسلوب الكاتب كان مباشرا و ألفاظه سهلة واضحة بعيدة عن الغموض ، و ذلك لأن « اللغة في العمل الأدبي لغة خاصة ، ليست لمجرد التواصل ، ولكن : التواصل و التصوير و إثارة الشعور و الإقناع عن طريق التأثير في العاطفة »[2] وتكون اللغة هنا لغة بسيطة تضمنت أفكارا واضحة يسهل على الطفل قراءتها و استيعابها و لا توجد أفكار ما بين السطور ليبحث عنها ، وهذا ما جاء موضحا عند أحد الباحثين في « أن وضوح اللغة من أهم خصائص أدب الأطفال إضافة إلى التبسيط ،واستخدام الأسلوب المحكوم بتجربة الطفل مع اللغة و إلتزام الواقعية و عدم الإغراق في عالم الخيال...»[3]

كما جاءت القصص مناسبة لعمر الطفل نابعة من التراث و التاريخ الإسلامي و الطبيعة التي يحبها و يهواها ، ويجعل العقيدة المنبع الأصلي لها و ذلك « باعتبارها غاية من غايات أدب الطفل ، لان ذلك يؤدي إلى تحقيق عدة أهداف عقائدية و تربوية و تعليمية و جمالية »[4] و الكاتب هنا وفق في اختيار اللغة المناسبة التي امتازت بسهولة و بساطة المفردات و كثرة استعمالها ، لذا كان أسلوب الكاتب مباشرا .

---

[1] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان ياماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 37

[2] / محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال و مسرحهم ، دار قباء ، القاهرة ، مصر ، (دط) ، 2001 ، ص 91

[3] / أحمد فضل شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا و أراء ، ص 87

[4] / محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال " أهدافه و سماته " ، ص 184

ونجده أيضا استخدم أسلوب التشويق مما يجذب انتباه الطفل و يشوقه إلى استكمال قراءة القصة « و من هنا كان من الضروري أن تعرض هذه الدراسة بعض مجالات التعبير اللغوي حتى يمكن الوقوف على المشوق منها ، و درجة تشويقه في نظر الطفل ، و تجدر الاشارة الى أن اللغة ليست مجموعة من الرموز المنطوقة أو المكتوبة فقط و إنما تصبح اللغة لغة إنسانية بمقدار ما تحمل من دلالات ، و ما تقدم من خبرة و ما تعبر عن فكر و ما تترجم عن حسن و ما تدعوا إليه من تربية »[1]و هنا نجد أن الكاتب مزاج الأسلوب الانشائي و الأسلوب الخبري ، و يتجلى الأول في الأسئلة التي طرحها في جل القصص تقريبا مثال ذلك : « ولماذا العجلة ؟ »[2]، و « فهل عندكم فتاة تقبل بذلك ؟ » [3]

أما الاسلوب الخبري فكان من خلال الإجابة عن الأسئلة من ذلك : « فبقفزتين من قفزاتي الكبير أكون قد وصلت إليها و سبقتها ..و قوله : المرافقة يجب أن تكون موافقة .وقوله أيضا: فكان أكثرهم يرفضون ذلك ..»[4]

وقد جاء في قصصه الدينية بأسلوب سلس و سهل الفهم و منه فقد « انتهج أسلوب التكرار لتثبت المعاني في ذهن الطفل ، و تكرار الجمل برشاقة لتسهيل القراءة و الفهم و تبسيط أسلوب الكتابة و كثرة الصور الجذابة لجلب انتباه الطفل ، و مراعاة الحكايات و القصص لمستوى الطفل من جميع الجوانب »[5]

---

[1] / ابراهيم عطا ، عوامل التشويق في القصة ، ص 305

[2] / عبد الرزاق الكيلاني ، كان يا ما كان قصص هادفة للأطفال و الشباب، ص 29

[3] / نفسه ،ص 35

[4] / نفسه، ص 29، 35، 80

[5] / ينظر : موفق رياض مقدادي ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، ص 65

كما يوضح الدكتور موفق رياض مقدادي « أنه لا بد في أدب الأطفال من العناية باللغة إذا رغب الادباء في مساعدة المربين على غرس عادة المطالعة في الطفل ، و ذلك أن اللغة هي البنات الأدبي المعبر عن معان و معارف و قيم فإذا لم يكن البناء ملائما للطفل انصرف عنه و أهمل القراءة و إذا لاءمه البناء أقبل عليه و شرع يستفيد من مضمونه و شكله و قد وضح مقدادي شروط ليحقق البناء معيار الملائمة :

1. وضوح اللغة ، و الابتعاد عن الغموض في الألفاظ و التداخل في التركيب
2. بساطة اللغة و الابتعاد عن الألفاظ الغريبة و الابتعاد عن الألفاظ الغريبة عن معجم الطفل اللغوي » [1]

و في الاخير « اتضح أن الفكرة و الأحداث و الشخصيات تعتبر عناصر متميزة و متباينة في القصة ، و لكي تصبح كلها شيئا واحداً متسقاً و متفاعلا لا بد من عملية صياغة ، و الصياغة لقصة الطفل تفرض لغة معينة و أسلوبا أدبياً خاصاً ، يهيأ لنا أن نتعامل مع عناصر القصة لتكون البناء الفني المتكامل »[2]

ثانياً : الرسم و الصورة :

كان لظهور الصورة صدى واسعا منذ القديم و خاصة ما وجد من أشكال و رسومات في الجدران و الكهوف في مختلف اقطار العالم و التي عكست بيئة و حياة القدامى التي تعرف الكتابة آنذاك

[1] / موفق رياض مقدادي ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، ص 53

[2] / هدى قناوي ، أدب الأطفال ، ص 160

ثم أخذت الصورة في التطور عبر العصور و تطورت كذلك و سائلها و غاياتها إلى أن و صلت إلى ما هي عليه في يومنا هذا [1]

و قد جاءت الصورة عند ابن منظور و ذلك في : « صور : في أسماء الله تعالى : المُصَوِّرُ و هو الذي صور جميع الموجودات و رتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة و هيئة مفردة يتميز بها ، على اختلافها و كثرتها »[2]

و هنا تكون الصورة « فن من الفنون البصرية ووسيلة تعبيرية تواصلية تعكس تفاصيل الواقع أو تجسد ما يمليه خيال الإنسان و تصوره . فالصورة لغة بذاتها تحمل من المعاني و الدلالات ما يحمله النص اللغوي »[3]

و هكذا كان للصورة مكانة و أهمية واضحة نلمسها في أدبنا و خاصة ما يخص أدب الأطفال فالصورة و الرسم تلعبان دورا هاما و« تزداد هذه الأهمية كلما كان الأطفال أصغر سناً ، و أقل معرفة بالقراءة حتى لكان الرسم و حده يصبح لغة معبرة »[4] و هذا ما جعل « من استخدام الصورة في أثناء سرد القصة من العوامل المساعدة في نقل المعلومات المتضمنة في القصة إلى عقول الأطفال »[5]

---

[1] / ينظر : مريم حاجي ، التصرف في ترجمة أدب الطفل ترجمة كامل الكيلاني "la barbe bleue" و " le petit chaperon rouge" للكاتب " charles les perrault" ، اشراف ليلى بوطمين ، ماجستير في الترجمة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، قسم الترجمة ، كلية الآداب و اللغات ، 2015/2014 ، ص 41

[2] / ابن منظور لسان العرب ، ج7 ، ص 2523

[3] / مريم حاجي ، التصرف في ترجمة أدب الأطفال ، ص 42

[4] / أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، ص 221

[5] / سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، ص 151

و قد أردف الكاتب عبد الرزاق الكيلاني إلى قصصه المكتوبة رسوماً كان لها أثراً في نفسية الطفل لتحريك خياله و توسيعه و هذا دليل على أن تلك « الصور و الرسومات الجميلة الملونة التي ترافق قصص الأطفال و موضوعاتها ، و تزين صفحاتها تربي الذوق عند الطفل و تلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها .. كما تُعِين خياله على الانطلاق الرحب »[1]

ومنه « يعتمد فن الكتاب المصور على التفاعل بين الصور و النص ، كما يعتمد أيضاً على الأسلوب الذي يلقى النتائج بواسطته القبول لدى الأطفال و تؤدي بهم إلى مستويات جديدة من الاستجابة »[2]

و ذلك ما تعبر عنه الصورة من حالة الشخصية و لباسها و مسكنها و ما تبع ذلك ، و مثال ذلك ما قام الكاتب بإفراغه و سكبه في صورة غلاف قصة هابيل و قابيل من أفكاره و روحه و عواطفه عن طريق وسائل و أدوات تلوين و أجهزة مختلفة فهي تتكون من الشكل و المضمون و المادة و ذلك من خلال ما جسدته الصورة في رسم طبيعة خلابة من غابات و مراعي و حشائش خضراء و ذلك لما للون الأخضر من انعكاس ملحوظ على نفسية الطفل فهو دلالة على النماء و الصحة و التجديد و الحياة ، كما أجد أن هذا الرسم يحمل ملامح الشخصيات بلباسها و حركاتها و ذلك لما تحمله الصورة من تقديم القربان لله و كذا تعابير وجه كل من هابيل و قابيل الدالة على التضرع و الخشوع لله و ما تقدم به كل من هابيل و قابيل من حنطة و كبش لله

[1] / أنور عبد الحميد الموسى ، أدب الأطفال " فن المستقبل " ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (دط) ، 2010 ، ص 350

[2] / نيكولاس تاكر ت: مها حسن بحبوح ، الطفل و الكتاب دراسة أدبية نفسية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، (دط) ، 1999 ص 81

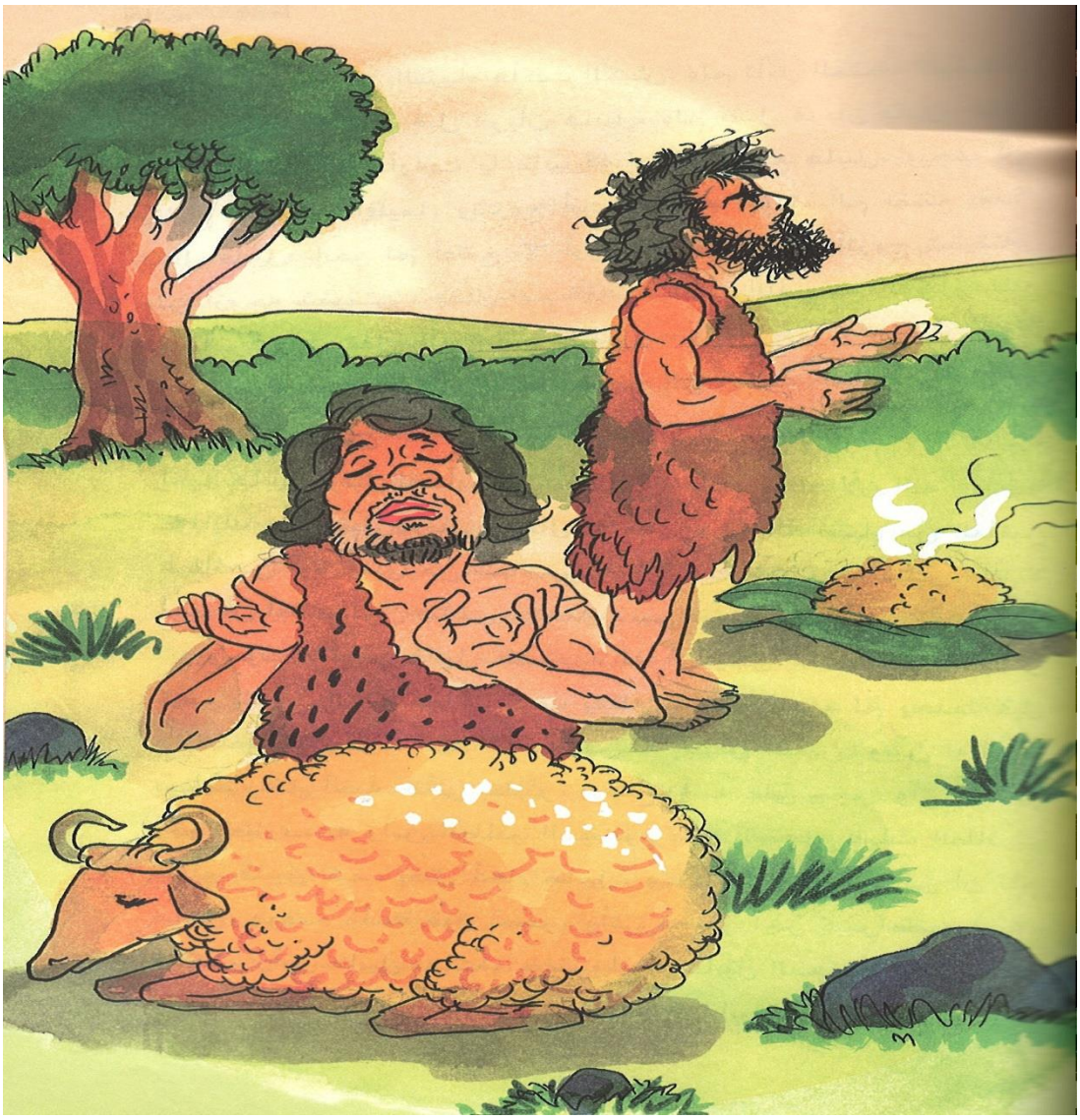

صورة من قصة هابيل و قابيل من كتاب "كان يا ما كان " لعبد الرزاق الكيلاني

و بالتالي « تعطي الصورة الطفل انطباعا واضحا عن العادات و التقاليد ، و الملامح الشخصية لأبطال القصة أو الحكاية فضلاً عما تضم من رسوم للحيوانات و الأشياء التي يمكن أن يستفيد الطفل بزيادة خبراته منها »[1] أي أن القصة المصور تمتاز عن بقية أنواع أدب الأطفال في كونها تسهم في تشكيل خبرات الأطفال المختلفة و تساعد في نمو الحس الجمالي و تذوق الفن المرئي مما يجعل القصص المصورة تنفرد عن غيرها من أنواع أدب الأطفال .

ومنه فإن من الطبيعي أن « تطور وصف ما تحدث فعلاً في الصورة يسهل متابعة قصة في كتاب الطفل المصور و فهم ما يجري و ذلك بواسطة استرجاع و تذكر الصفحات السابقة »[2]

كما أجد نماذج أخرى من الرسوم في هذا الكتاب و ذلك بما يهواه الطفل و يحبه و خاصة ما يخص الطيور و الحيوانات الأليفة و مثال ذلك " قصة البطتان و السلحفاة" حيث أن رؤية الطفل لهذا الرسم تساعده على استرجاع الصورة الذهنية لهذه الحيوانات إذا كان يعرفها مسبقا هذا من جهة آخرى تساعده على رؤية أجزائها و تفاصيلها التي يصعب إدراكها و تذكرها عند معاينتها بشكلها الكلي المحسوس إلا في حالة عزلها عن الأشياء الأخرى المحيطة بها .

فصورة هذه القصة جاءت في إطار سحابة زرقاء و ذلك لما يحمله اللون الأزرق من دلالة عن الهدوء و الثقة ، تتخللها غيوم سوداء حيث تحمل هذه الصورة لثلاثة حيوانات ألا وهي البطتان و السلحفاة فقد أخذت السلحفاة اللون الأخضر و أخذت البطتان اللون الأصفر و هذا لما تعكسه الألوان من التفاؤل و الحب و الصداقة التي بينها فبرغم أن السلحفاة ليست من الطيور إلا أن

[1] / محمد بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص 180/179

[2] / نيكولاس تاكرت : مها حسن بحبوح ، الطفل و الكتاب ، ص 79

صورة لحكاية البطتان و السلحفاة من كتاب "كان يا ما كان " لعبد الرزاق الكيلاني

البطتان لم يتركاها و قرّرا حملها و ذلك كما هو ملحوظ في الصورة فهما أخذا عصا طويلة حيث تعض السلحفاة العصا من وسطها و طار بها نحو مكان بعيد .

ومن خلال هذه الرسوم يكتسب الطفل مصدرا للثقافة كما أنها تنمي ذوقه و خياله ، و تضع الأساس لعلاقة سعيدة بين الطفل و الكتاب خاصة أن الطفل في المراحل الأولى من عمره « يمكن أن تقدم له القصص المصورة دون كتابة و نحكيها من خلال الاشارة إلى الصورة »[1]

و هذا ما زاد لصورة أهمية خاصة مع تقدم نمو الطفل فهم « ينظر إلى الأشخاص في قصصه المصورة على أنها أشخاص حقيقية و أحياء مثل البشر حتى لو كانوا جمادات فهم يحسون و يأكلون ، و يتألمون » [2]

فهذه القصص الصورة تزيد من خبرات الطفل و تنمي خياله ، و ذلك من خلال اضفاء الصفات الآدمية على الحيوانات و الطيور في القصة و ذلك تماشيا مع الأسباب التي دفعت الكاتب إلى أن ينطقها .

كما أن « الصورة تجعل المحسوس أكثر حسية و أكثر لمساً ، ومن ثمة فهي مكون رمزي و تأويل مرئي يقدم أفكاراً و جزئيات الواقع لتغدو ثقافة بصرية »[3] ، و هن تعكس الصورة الجانب الشكلي المرئي للشيء أي ما تعكس القصة من إثارة و تشويق ، و ما تحمله الصورة من تفعيل لملكة الخيال لدى الطفل و ذلك تبعاً لما تحمله الرسوم من ملامح الشخصيات و لباسها ، حيث ألاحظ أن الصورة التي تحملها قصة " الصديق وقت الضيق " تعكس الشخصيات المحورية للقصة، حيث

---

[1] / هدى قناوي ، أدب الأطفال ، ص 135

[2] / هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته و فنونه ووسائطه ، ص 87

[3] / عبد القادر عميش مقال بعنون : تضافر الصورة و النص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل ، http//www.amicheabelkader.com، 12:48،2016/02/29 .ص 2

يبدو عليهم التواضع و البساطة و يظهر ذلك من خلال اللباس فهو عبارة عن جلالب يتوسطها هيمان (حزم) و يضعون عمامات حيث يختلف لون لباسهم فالأول لباسه أزرق دلالة على الثقة و الهدوء و الثاني لونه أصفر للدلالة على النشاط و الحيوية و الثالث لونه زهري لدلالة على الرقة و يبدو أن أوسطهم هو أكبرهم فهو الذي يتولى حمل كيس النقود ذو اللون الأخضر الذي يرمز للصداقة و الحب الذي بينهم كما أنه رمز للثقة المتبادلة بينهم .

صور من حكاية الأصدقاء وقت الضيق من كتاب " كان يا ما كان" لعبد الرزاق الكيلاني

و منه أستطيع أن أقول أن الصورة تسعى في تطوير قدرة الطفل على التفكير و القراءة الإبداعية من خلال حاستي النظر و السمع و ذلك لما للقصة المصورة من إسهامات في عرض رسومات مصورة مختلفة و متنوعة و بالتالي قدرة الطفل على ربط المعاني بالأفكار وربط الصورة بالنص .

و هنا « يكون الاهتمام بالصورة في كتب الأطفال ينبع مما تضفيه عليها من عناصر التشويق و ما في ألوانها من سحر و جاذبية »[1]

و بالتالي جاءت قصص عبد الرزاق الكيلاني هادفة و مفيدة و تدعو للتحلي بالأخلاق و المبادئ و القيم ،و أخذ العبر و الحكمة ، تفيد الطفل في حياته ، و كذلك مدعمة و مسندة إلى ما جاء في القرآن الكريم و السنة الشريفة لإقناع الطفل .

و هنا تكون هذه الرسوم « تحمل ملامح الشخصيات بلباسها و حركاتها ، و تعبر عن البيئة بخطوطها و ألوانها لتعطي الطفل انطباعا واضحا عن العادات و التقاليد ، و الملامح الشخصية لأبطال القصة أو الحكاية فضلا عما تضم من رسوم للحيوانات و الاشياء التي يمكن أن يستفيد الطفل بزيادة خبراته منها »[2]

ومنه فإن « الصورة التي تُعلم الطفل تحتاج إلى تدبر خاص و معالجة إبداعية جمالية يراعي فيها القدرات الادراكية لدى الطفل و كذا جانبه النفسي و العقائدي و ذلك لان الطفل كائن ضعيف أمام تيارات الواقع يصعب عليه مجاراة الكبار في تفكيرهم و تصرفهم »[3]

---

[1] / أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، ص 221

[2] / محمد بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص 180/179

[3] / عبد القادر عميش ، مقال بعنوان : تضافر الصورة و النص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل ، ص 6

ثالـثاً : الخصائص الفنية للقصة

« تعتبر القصة أدباً مهما لدى الطفل ، فهي تشكل العمود الفقريّ لأدبه ، فالطفل يحبّ الاستماع إلى القصص و الحكايات و يستأنس بها ، و بهذا فالقصة محببة و قريبة من نفسية الطفل .»[1]

القصة بمعناها العام ، تتألف عادة من عناصر تتشابك و تتداخل لتكون بناءً لغوياً محبوكاً و ملتحما و متناسقا

فالقصة تبدأ بالتمهيد للفكرة ، والتي منها تتطرق للأحداث و ظهور العقدة ، ثم تتوصل إلى حل العقدة أو ما يشبه الحل ،و مع هذا « لا تنحصر القصة في الحادثة أو الحكاية أو المغزى إنها كل هذه العناصر يضاف إليها الأسلوب أي الكلمات المفردة و الجمل المركبة و العبارات المتتالية و نظام الفقرات و ما بينها من علاقات و تناقلها ما بين مقاطع حوارية ، ووصف للمشاهدات الظاهرة و المشاعر الباطنية و حريتها في الزمن ما بين رسم منظر حاضر ، و استعادتها لمشهد تختزنه الذاكرة و توقعها لموقف يتوقع في الزمن الأتي أن تكون هذه الجوانب فنية جمالية أساسية في صناعة القصة و إذا تختلف فإن المعنى أو المغزى يكون فقيرا جدا من ناحية التأثير »[2]

و بتوافر كل عناصر القصة « تكون القصة و حدة فنية ، و بهذه الوحدة تتوافر فنية القصة »[3]

دراسة قصة " حكاية الجحيش " في دراستي لهذه القصة تناولت نموذج العناصر الآتية :

---

[1] / آدم كاوة ، أدب الطفل عند كامل الكيلاني "شبكة الذكرى و حاتم الذكرى " أنموذجا ، أشراف ليندة خراب ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الأدب الحديث و المعاصر ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة قسنطينة ، 2015/2014 ، ص 22

[2] / محمد حسن عبد الله ،قصص الأطفال و مسرحهم ، ص 19

[3] / عبد الرحمن عبد الحميد علي ، الفنون الأدبية القصة – المقال – المسرحية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2014 ، ص 46

1. الفكرة و الموضوع
2. الأحداث و الحبكة
3. الشخصيات
4. السرد و الوصف و الحوار
5. البيئة الزمانية و المكانية
6. اللغة و الاسلوب

1. الفكرة و الموضوع :

« موضوع القصة و فكرتها الأساس الذي يقوم عليه بناؤها الفني و هو يكشف عن هدف المؤلف من تأليفها »[1] و هذا ما يجعل الفكرة هي الاساس الذي تبنى عليه القصة .

ويدور موضوع القصة حول شخصيات (الحمار ، و الاوزة ، و الحمامة ، والبطة) كانوا يعيشون قرب البحيرة في أهنأ حال يشربون من البحيرة و يرعون حولها . و قد وجدوا كيس حنطة فقرروا زرعه بدل أكله لأنه لا يكفيهم إلا بضعة أيام و هذا ما فرق شملهم و ذلك جزاء الكذب و الخداع بعد أن وجدوا الزرع قد ذهب اكثره .

و غرض الكاتب من كتابة هذا النوع من القصص للأطفال هو توعيتهم من عاقبة الكذب و الاستبداد بالرأي و عدم استشارة الآخرين تكون نهايته و خيمة .

فرغم التعاهد و التوافق الذي كان بينهم ، إلا أن الطمع و رغبة الحمار في الاستئثار دونهم بالزرع عجلت في هلاكه نتيجة كذبه و خداعه .

مصداقا لقوله تعالى : ﴿ و تَعَاونُواْ عَلَى الْبرِّ و التَّقْوىَ وَ لاَ تَعَاَونُواْ عَلَى الإِثْمِ و الْعُدْوَانِ واتَّقُواْ الله إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [1] و الكاتب في هذه القصة يريد أن يبين إلى ما أدى إليه الكذب من

[1] / هدى قناوي ، أدب الأطفال ، ص 147

جزاء و خيم كان نتيجته الموت لا محالة و ذلك ليبين الكاتب أن أخلاف الوعد علامة من علامات النفاق إذا استمر فيه الإنسان وذلك تبعا لقوله صَلّى الله عَلَيْه وَسَلَم عَنْ أَبِي هُرَيْرة عَنْ النّبيَ صَلّى الله عَلَيْه و سَلَم قَالَ : ﴿ آية الَمُنَافِق ثلاثّ : إذا حَدث كَذَبَ وَ إذَا وَعَدَ أ خَلّفَ ، وَ إذَا اؤتُمن خَانَ﴾ [2]

وهنا تكون الفكرة جيدة و ذلك لما لها من مبتغى و هدف يريد الكاتب ايصاله و ذلك أن « الفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعاً يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته » [3]

2. الأحداث و الحبكة :

كل قصة لها مجموعة من الأحداث مرتبطة فيما بينها بطريقة منطقية لتصل لنهاية مقنعة و بالتالي تترك انطباعاً جيداً في نفس الطفل ، فهي « تتكون من مجموعة من الوقائع الجزئية التي ترتبط ببعضها في نظام خاص حتى تكون في مجموعها الإطار القصصي »[4]

ومنه تدور أحداث القصة حول الاتفاق الذي كان بين الحمار و الاوزة و الحمامة و البطة و « تعاهدهم على ألا يمسوا الزرع الذي ينبت حتى ينضج و يحصدوه»[5]

كما ألاحظ أن هذه الحوادث كانت مرتبطة و متماسكة فيما بينها تصل إلى عقل الطفل بانسجامها و تنظيمها : فالكاتب لم يعط أخباراً كثيرة بل أعطى خبرين هما : « أنهم في يوم من الأيام و

---

[1] / المائدة : الآية 2

[2] / ابن حجر الأثقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مكتبة الصفى ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003ص 113

[3] / نجلاء محمد علي أحمد ، أدب الأطفال ، ص 90

[4] / هدى قناوي : أدب الأطفال ، ص 149

[5] / عبد الرزاق الكيلاني كان يا ما كان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 19

جدوا كيسا من الحنطة »[1] ، والثاني في أن : « في الصباح استيقظت البطة و الاوزة و الحمامة فوجدوا الزرع قد ذهب أكثره » [2]

أما من ناحية الأحداث فكانت متسلسلة متتابعة و ليست كبيرة بل امتازت بالتدرج و هذا للاحتفاظ بانتباه الطفل و يقظته

أما من ناحية الحبكة فكانت منسوجة بطريقة منطقية و أحداثها منطقية من الفكرة العامة المتمثلة في الهناء و السعادة و ذلك في قول الكاتب : « كان يوجد حمار و إوزة و بطة و حمامة يعيشون قرب البحيرة في أهنأ حال يشربون من البحيرة و يرعون حولها »[3]

و بعد ذلك تتطور الأحداث و تتشابك لتصل إلى ما يسمى بالعقدة عند ما جاءت للحمار الفكرة السيئة لأكله الزرع و قوله لهم : أنا لم آكله ، و تطورت الأحداث إلى أن وصلت ذروتها حين قرروا أن يحلفوا على البحيرة و الذي يكذب يسقط في البحيرة فوافقوا على ذلك [4]

و في الأخير كانت نهاية القصة مؤلمة فهي تحاول أن تصور عاقبة الاستبداد بالرأي و جزاء الكذب .

3. الشخصيات :

« تعتبر الشخصية عنصرا مهما جدا في القصة و هو بعد مهم من أبعاد أية قصة بل ربما يكون المحور الاساسي في نعظم قصص الأطفال و لذا لابد من بذل الجهد عند المبدع لرسم شخصيات

---

[1] / عبد الرزاق الكيلاني كان يا ما كان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 20

[2] / نفسه ، ص 21

[3] / نفسه ، ص 19

[4] / ينظر : نفسه ،ص 21

القصة بعناية »[1] و القصة التي بين أيدينا ترسم لنا شخصيات القصة و المتمثلة في : الحمار ، و البطة ، والإوزة و الحمامة .

فالطفل يتعرف على هذه الشخصيات و يحدد موقفها بالصورة التي رسمها لهم الأديب . فقد تبينت شخصيتهم من خلال ما أتوا به من فكرة جيدة تدل على ذكائهم و فطنتهم من خلال اتخاذهم لقرار زرع الحنطة بدل أكلها لأنها لا تكفيهم إلا أياما قليلة .

وما تبين من جهة آخرى هو غباء الحمار عند أكله الزرع و عدم تفكيره في عواقب ذلك الفعل و ذلك بما جاء في قول الكاتب : « سآكل هذا الزرع و أقول لهم : أنا لم آكله ، وصار يأكل الزرع طول الليل حتى لم يترك منه إلا القليل »[2]

من خلال ما درسته في القصة لاحظت أن الشخصيات كانت متضامنة متماسكة تصلح لأخذ العبرة و تعليم الطفل مبادئ تجعل منه يحمل سلوكا يُحمد به و يجعله فراً صالحاً و هذا التماسك مع الآخرين فيه قوة و انتصار على المصاعب و تخطي المحن ، كما تحذره من الغرور و حب النفس لأنها تصل به إلى نهاية سيئة و تهلك صاحبها و تقضي عليه .

و شخصيات هذه القصة مستوحاة من عالم الحيوان الذي يحبه الطفل و يهواه " حمار، بطة ، إوزة حمامة و هي حيوانات يستطيع الطفل أن يتعرف عليها و تكون صورة واضحة عنها في ذهنه و هنا« تظهر براعة الكاتب في رسم شخصيات واضحة تنبض بالحياة لها سمات مميزة تجعلها ترسخ في ذهن القارئ ووجدانه»[3]

4. السرد و الحوار و الوصف :

---

[1] / محمد الطاهر بوشمال ، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغامدي نموذجا ، اشراف محمد منصوري ، مذكرة لنيل الماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعو الحاج لخضر ، باتنة ، 2010/200، ص 86

[2] / عبد الرزاق الكيلاني كان يا ماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 19

[3] / صباح عبد الكريم عيسوي ، القصة في منهج رياض الأطفال ، ص 9

« السرد هو نقل الأحداث و المواقف من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية تمثلها لدى القارئ بطريقة تجعلها و كأنه يراها رأي العين .»[1]

و السرد كما هو في القصة يلحظ أنه لم يكن طويلا و ذلك لكي لا يمل الأطفال حيث كانت لغته بسيطة واضحة و غير معقدة فقد استخدم الكاتب أثناء سرده لهذه القصة الوصف باعتباره عنصرا لابد من وجوده لسرد الأحداث .

حيث كان لوصفه للمراعي و البحيرة التي كانوا يعيشون فيها و ذلك في قول الكاتب: « يشربون من البحيرة و يرعون حولها »[2]

أما السرد عنده فكان مباشراً من خلال تواليه عملية السرد حيث لم يدخل شخصه في أحداث العمل القصصي .

كما استخدم أسلوب الحوار من خلال ما جرى على ألسنة الشخصيات حيث وضح فكرة القصة و أعطى الأحداث حيويتها كما خفف من رتابة السرد و هذا ما جعل من القصة أكثر تشويقا و خاصة بعد جعله الحيوانات تتخاطب فيما بينها من خلال الحوار الذي دار بينها وبين الحمار و يقول الكاتب : « و في الصباح استيقظت البطة و الاوزة و الحمامة فوجدوا الزرع قد ذهب أكثره فقالوا : لم يأكله إلا الجحيش فأيقظوه و سألوه ، فأنكر ذلك و قال : أنا لم آكله . فقالوا : إذن نحلف على هذه البحيرة و الذي يكذب يسقط في البحيرة . فوفقوا على ذلك ..»[3]

و هنا يكون « الحوار من المقومات الهامة للبناء القصصي فهو يضفي على القصة لمسة حية ، لأنه يخفف من من بعض الرتابة التي تفرض نفسها على السرد القصصي » [4]

---

[1] / هدى قناوي ، أدب الأطفال ، ص 155

[2] / عبد الرزاق الكيلاني كان يا ماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 19

[3] / نفسه ، ص 21

[4] / هدى قناوي ، أدب الأطفال ، ص 156

5. البيئة الزمانية و المكانية :

« كل حادثة إنما تقع في مكان معين و زمان محدد و لما كانت القصة مجموعة متصلة من الأحداث كان من الضروري تحديد المكان و الزمان اللذين وقعت فيهما الأحداث ، لأن لكل بيئة مكانية ، و كل حقبة زمانية في حياة الأفراد و الجماعات طبيعة خاصة أو سمات مميزة »[1]

و في هذه القصة لم يوجد الزمن كثيراً و ما أجده مستعملا ما جاء في قول الكاتب: « استيقظ في إحدى الليالي جائعاً » [2] وهذا يدل على أن زمن وقوع الحدث كان في الليل ، و معرفة الجميع به كان في الصباح و لا يوجد في القصة ما يدل على الزمن إلا ذكره الليل و الصباح .

أما من ناحية البيئة المكانية فأحداث هذه القصة تدور في مرعى من المراعي الخصبة و ذلك من خلال معظم العبارات التي وظفها الكاتب في أنهم « يعيشون قرب البحيرة ... يشربون من البحيرة و يرعون حولها »[3]

كما ألاحظ أن الكاتب وظف الطبيعة بشكل واضح ، فعرض تفاصيل مكان القصة بطريقة مباشرة خالية من الغموض حتى يتسنى للأطفال معرفتها و فهم أحداث القصة و ما زاد القصة تشويقا أن الكاتب جاء متسلسلا في أحداثه و هذا ما يجعل توقع الطفل لما سيحصل في النهاية كما يمكن أن يتوقع عدة نهايات و بالتالي ينمي ذكاءه خاصة أن الكاتب وفق في اختياره المكان نظراً لحب الأطفال له لأنه يثير في أنفسهم المرح و السرور .

6. اللغة و الأسلوب :

الأسلوب في القصة هو التقنية الفنية التي يتم من خلالها تصوير الأحداث فهو بصمة الكاتب الخاصة .

---

[1] / هدى قناوب ، أدب الأطفال ، ص 108

[2] / عبد الرزاق الكيلاني كان يا ماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 21

[3] /نفسه ، ص 19

فمن خلال القصة التي بين أيدينا استطيع أن أقول أن عبد الرزاق الكيلاني استخدم لغة سهلة ، و يظهر ذلك من خلال التعابير و المفردات التي يقدمها فمفردات قصة " الجحيش " تتماشى مع مستوى الطفل و هي مألوفة لديه لأنه يعبر فيها عن عالم يهواه الطفل و يعشقه ألا و هو الطبيعة فهو لا يحتاج إلى معجم لشرحها و إنما تشرح من معجم الطبيعة فهي ألفاظ متداولة في لغة الطفل و مثال ذلك : « كان يوجد حمار و إوزة و بطة و حمامة يعيشون قرب البحيرة »[1] و « فنبت و طال الزرع ، و صار في رأسه سنابل »[2] و منه كانت هذه الألفاظ هي المحببة لنفوس الأطفال و المغرية لهم بالإقبال نحو القراءة و كذا استيعاب الألفاظ و التراكيب و فهم الفكرة و ذلك راجع للنسيج اللفظي البسيط

فالأسلوب هو غاية الكاتب الأول و ذلك للفهم و اتصال الموعظة من القصة ، فهو من خلالها يوجه رسالة إلى الأطفال و ذلك لما تحمله القصة من عبرة ؛ بأن جزاء الكذب الهلاك و العقاب لأن حبل الكذب قصير .

و منه يكون الاسلوب هو المجال الأمثل لبيان روح القصة و بث الإثارة و التشويق في نفوس الأطفال .

« و هكذا تتبدى بكل قوة روح الفنان في اختيار وسائله و حسن دفعها كعرق الدم داخل الكيان القصصي والسيطرة عليها واستنطاقها ، و الاستفادة بأقصى قدراتها الخصبة لحبك وسبك النسيج الفني »[3] و بالتالي« تكون القصة قطعة عزيزة من الحياة ، أُعيد نسجها بقالب من الفن الرفيع ، لتفعل فعلها و تترك فينا ذلك الأثر الخلاّب و الدهشة الجميلة ، فنحن أيضاً نعيش حياتنا و نمر

---

[1] / عبد الرزاق الكيلاني كان يا ماكان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، ص 19

[2] / فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ،ص 19

[3] / نفسه ، ص 169

بما يمر به الكاتب و لكننا لا نرى ما يراه ، لا نرى ذلك الشيء الأثير الذي يتوارى في ثنايا الأحداث و خفايا النفس و جمال النسق لا نمسك به ، لأننا ببساطة لا نتلمس سوى الظواهر و لا نتوقف لحظة لنعرف كُنْهَ ما مررنا به و حاذيناه . وحين يتناول كاتب القصة واحداً من أحداث الحياة نمر بها عادة دون اكتراث ، و يقدمه لنا بفن و يكشف لنا ما ينطق به و ما يفضي إليه ، عندئذ نقف مشدوهين ، ونعترف أن ذلك الشيء الثمين كان بمتناول يدنا و بمرمى بصرنا ، غير أننا أضعناه »[1]

[1] / عدى مدانات ، فن القصة " وجهة نظر وتجربة " ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 281

خاتمة

و ما من بداية إلا ولها نهاية ، و بعون الله وحمده وصلت إلى نهاية هذا البحث ، مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث و دراسات جديدة قادمة إن شاء الله.

وقد ساعدني هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت تجوب في ذهني منذ اختياري لهذا الموضوع ، حيث توصلت إلى النتائج الآتية :

- أن قصة الأطفال هي تلك الكتابة النثرية التي يقصد بها الإمتاع أو التسلية أو التثقيف حيث تعمل على ادماج الطفل في وسطه الاجتماعي عن طريق تعليمه و توجيهه و تزويده بتجارب أمم سابقة .
- تلعب القصة دوراً أساسياً في بناء كيان الطفل عقليا و نفسيا و وجدانيا و سلوكيا و تساهم كذلك في تنمية مداركه و إطلاق مواهبه الفطرية ، و قدراته المختلفة .
- القصة هي أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء أكان قيماً دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية .
- تعتبر القصة من أهم الحوافز التي تعطي للطفل و التي تعمل على اكتسابه المزيد من المهارات و تنمية القدرات العقلية و التنمية الاجتماعية و النفسية و الانفعالية عند الأطفال
- القصة تلبي حاجات الأطفال المختلفة من حاجة إلى التوجيه و الحب و الحاجة إلى النجاح و الحاجة إلى بناء الشخصية و التقدير الاجتماعي .
- تطمح القصة على إشباع حاجات الطفل الوجدانية و الفكرية و استثارة خيالهم و تحفيزهم على الابتكار و معرفة تاريخهم و بطولات أجدادهم و سير العظماء مع تحقيق المتعة و التسلية .
- القصة تنمي لديه القدرات العقلية المختلفة مثل : التذكر و التخيل و التفكير و التحليل و النقد و القدرة على حل المشكلات كما أنها تُعرف الطفل بمجتمعه و مقومات هذا المجتمع و أهدافه و مؤسساته .

- يحتوي النص القصصي على اتجاهات اجتماعية ساعدت الطفل على إثارة نزعات كريمة في نفسه تبرز للطفل القيم الحميدة فتشعره بالانتماء للأسرة .
- تمثل القصة العصا السحرية أو المفتاح السحري الذي يستطيع به الكبار أباء و معلمين أن يدخلوا إلى عقول الأطفال و قلوبهم في آن واحد و التأثير عليهم.
- أن الكاتب "عبد الرزاق الكيلاني "يعد من الكتاب المبدعين في هذا المجال ، لأنه كان على دراية و إطلاع بنفسية الطفل و كيفية التعامل معها ، ما مكنه من كتابة أعمال تتماشى مع أفكار الطفل و عقله و مستواه
- و عي الكاتب برسم شخصياته ، حيث جعلها تصدر في أقوالها و أفعالها عن منطق الحياة التي أراد لها المؤلف أن تعيشها .
- أجاد "عبد الرزاق الكيلاني" رسم شخصيات قصصه حيث قدمها بطريقة واضحة بحيث لم يترك مجال للغموض .
- اعتمد في قصصه على تمرين الطفل على دقة الفهم و إثراء القاموس اللغوي و حسن استخلاص المعاني من الألفاظ .
- حاول "عبد الرزاق الكيلاني" من خلال قصصه أن يربط الطفل بدينه و عقيدته و يعتبره منهجا يسير عليه و يعتمده في حياته المستقبلية.
- محاولة الكاتب ايضاح أفكار و مبادئ معتمدا على الوعظ و النصح و ذلك عن طريق التسلية و التشويق .
- إن الكتابة للطفل ، تعد من أصعب الكتابات الأخرى ، فهي تستوجب قدرا من المعرفة بشخصية الطفل و تفكيره و كذلك جزءا من المسؤولية و الاحترافية .

في الأخير لا أدعي أنني ألممت بكل جوانب الموضوع ، فقد حاولت قدر الإمكان أن تكون هذه الدراسة وافية لكل الشروط الفكرية و الموضوعية ، آملة أن أكون قد وفقت بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث المتواضع ، فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي .

ملحق

نسبه و نشأته :

هو عبد الرزاق بن أشرف بن عبد الرزاق بن عبد القادر الذي وسع بناء الزاوية الكيلانية ، و يمتد نسبه إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وهو صاحب الطريقة القادرية .

ولد الدكتور عبد الرزاق في دار جده عبد الرزاق بحي الشمالية في الحارة الكيلانية سنة 1925م و في السنة الرابعة من عمره أرسله والده إلى روضة الأطفال التابعة لمدارسة دار العلم و التربية .

و في سنة 1936 م حصل على الشهادة الابتدائية و انتقل إلى التجهيز ، و هذه المرحلة تبدأ من الصف السادس و تشمل الإعدادي و الثانوي .

و في عام 1943 م حصل على الثانوية العامة حيث تقدم إلى كلية الطب في الجامعة السورية واستمر فيها مدة سبع سنوات و هي فترة الدراسة وفي شهر حزيران من عام 1950 م تخرج من كلية الطب .

عـــمل_ه :

بعد تخرجه مباشرة التحق بخدمة العلم لمدة سنة كاملة ، ثم عين طبيبا في مديرية الصحة في محافظة حماه .

و في سنة 1959 م حصل على الاختصاص بالجراحة العامة من دمشق ، و قد حضر العديد من الدورات و المؤتمرات الداخلية و الخارجية .[1]

[1] / محمد أمين المراد ، رابطة العلماء السوريين ، http://www.islamsyria.com ، 2016/05/03 ، 11: 30

و في عام 1963 م التحق بدورة في الجراحة في مستشفى مدينة فيرتسبورغ في ألمانيا .

و في عام 1968 م أصبح رئيسا لقسم الجراحة في المستشفى الوطني في مدينة حماه ، وانتخب رئيسا لنقابة الأطباء في محافظة حماه حتى عام 1980 م حيث طلب إحالته إلى المعاش بعد خدمة في الدولة استمرت ثلاثين سنة .

وهنا تبدأ مرحلة جديدة في حياة الدكتور عبد الرزاق– رحمه الله تعالى– حيث قارب الستين سنة ، فآثر ترك العمل في المجال الطبي وانقطع إلى المطالعة و التأليف .

بدأ – رحمه الله تعالى – مشوار التأليف بكتاب (الأمثال الحموية في خدمة الحياة الاجتماعية) حيث جمع مادته من أفواه الحمويين على مدى سنين عديدة .

ثم تابع تأليفه رحمه الله تعالى ، فأصدر في السنة نفسها كتاب (كان يا ما كان) و هو عبارة عن مجموعة قصصية هادفة للأطفال و الشباب ، وقد طبع ثلاث مرات .

ثم أصدر كتاب (الحقائق الطبية في الإسلام) الذي يشتمل على الأحاديث الشريفة التي تتعلق بالطب و الصحة مع شرح لها ، و قد طبع مرتين . كما صدر في السنة نفسها كتاب (في سبيل صحة أفضل) حيث تناول فيه خصال الفطرة في الإسلام التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة .[1]

[1] / محمد أمين المراد ، رابطة العلماء السوريين ، http://www.islamsyria.com

و قد كانت له كتب أخرى من : من مواقف عظماء المسلمين ،و الوقاية خير من العلاج،و التراث الشعبي في بلاد الشام، ثم كتاب الحقائق الخلقية في الإسلام من الكتاب و السنة كما حقق و شرح كتاب (أبو الفداء) ، و كتاب (الملوك الأيوبيون بحماه) و مخطوطة قديمة بعنوان (خواص الأحجام)

وفي سنة 2004 م صدر كتاب (أعلام العائلة الكيلانية في حماه) و هو كتاب خاص بالعائلة الكيلانية

وفي سنة 2005 أصيب بنزيف دماغي حيث توفي اثره عام 1426 هـ الموافق 2005/8/14 و صلي على جثمانه الطاهر في الجامع النورى [1]

[1] / محمد أمين المراد ، رابطة العلماء السوريين ، http://www.islamsyria.com

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر :

1) ابن حجر الأثقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مكتبة الصفى ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003
2) عبد الرزاق الكيلاني ، كان يا ما كان قصص هادفة للأطفال و الشباب ، دار القلم ، دمشق ط4 ، 2012

المراجع بالعربية :

1) ابراهيم محمد عطا ، عوامل التشويق في القصة لطفل المدرسة الابتدائية ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط1 ، 1994

2) ابو مغلي سميح و آخرون ، دراسات في أدب الأطفال ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، (دط) ، 1992
3) أحمد زلط ، أدب الطفولة أصولها و مفاهيمه رؤية تراثية ، الشركة العربية لنشر ، القاهرة ، ط1، 1997

4) أحمد فضل شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وأراء ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2000
5) أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1991
6) أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا،منشورات الهيئة العامة السوري للكتاب، دمشق، (دط)،2012

7) أنور عبد الحميد الموسى ، أدب الأطفال " فن المستقبل " ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (دط) ، 2010
8) حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي "دراسات و بحوث" ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،1991 ، ط2 ، 1993
9) الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، دار مداد ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 2009
10) سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال " قراءات نظرية و نماذج تطبيقية " دار الميسر ،عمان ،الأردن ،ط1 ، 2006

11) سمير عبد الوهاب أحمد ، قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2004
12) عبد الرحمن عبد الحميد علي ، الفنون الأدبية القصة – المقال – المسرحية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2014
13) عبد الفتاح ابو معال ، أدب الأطفال "دراسة و تطبيق " ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ط2 ، 1988

14) عدى مدانات ، فن القصة " وجهة نظروتجربة " ، الأهلية للنشر و البتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010
15) عمر الأسعد ، أدب الأطفال ،الوارق لنشر ، عمان ، الأردن ،(دط)، 2010،
16) العيد جلولي ، النص الأدبي ، للأطفال في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، (د ط) ، 2003

17) فؤائد قنديل ، فن كتابة القصة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 2008
18) محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل (منظور نفسي) ، مؤسس حورس الدولية ، مصر ، (دط) ، 2000
19) محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال" أهدافه و سماته"، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط2 ، 1982

20) محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال و مسرحهم ، دار قباء ، القاهرة ، مصر ، (دط) ، 2001

21) محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال"دراسة تاريخية فنية"، ديوان المطبوعات الجامعية ،(دط)، بن عكنون ، الجزائر

22) محمد يوسف نجم ،فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 5 ، 1966

23) مفتاح محمد دياب ، ثقافة و أدب الأطفال ، الدار الدولية لنشر ، مصر ، ط1 ، 1995

24) موفق رياض مقدادي ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت،ط1 ، 2012

25) نجلاء محمد علي أحمد ، أدب الأطفال ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (دط) ،2011

26) نجلاء نصير بشور ، أدب الأطفال العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (د ط)

27) نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1986،1 ،ط2 ، 1991

28) نيكولاس تاكر ، ت: مها حسن بحبوح ، الطفل و الكتاب " دراسة أدبية نفسية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، (دط) ، 1999

29) هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه ، الهيئة المصرية للكتابة ، مصر ، (دط)، 1977،

30) هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة ، الكويت (دط) ، 1988

31) هدى قناوي ، أدب الأطفال ، مركز التنمية البشرية الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 1990

32) يوسف حسن نوفل ، القصة و ثقافة الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتابة ، مصر ، (دط) ، 1999

المعـــاجـــــم

1. براهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 2005

2. ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ط1 ، دار صادر ن بيروت ، 1995

رسائل جامعيـــــة:

1. / آدم كاوة ، أدب الطفل عند كامل الكيلاني "شبكة الذكرى و حاتم الذكرى " أنموذجا ، أشراف ليندة خراب ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص الأدب الحديث و المعاصر ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة قسنطينة ، 2015/2014
2. صباح عبد الكريم عيسوري، القصة في منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية الواقع و المأمول ، بحث مقدم لندوة الطفولة المبكرة خصائصها و احتياجاتها ،قسم اللغة الانجليزية و آدابها، كلية الآداب للبنات بالدمام ، 2004
3. محمد الطاهر بوشمال ، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغامدي نموذجا ، اشراف محمد منصوري ، مذكرة لنيل الماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعو الحاج لخضر ، باتنة ، 2010/2009
4. مريم حاجي ، التصرف في ترجمة أدب الطفل ترجمة كامل الكيلاني " la barbe bleue" و"le petit chaperon rouge" للكاتب" charles perrault"، اشراف ليلي بوطمين ، شهادة ماجستير في الترجمة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، قسم الترجمة كلية الآداب و اللغات ، 2015/2014
5. هاجر ظريف ، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط – نموذجاً –، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، اشراف : يحي عبد السلام ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2015/2014

المجلات و المقالات الإلكترونية :

1. عبد القادر عميش ،مقال بعنوان : تضافر الصورة و النص في ترسيخ القيم السامية لدى الطفل منقول عن الموقع:http ://www.amicheabelkader.com

2. العيد جلولي ، مقال بعنون : اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر ، الأثر ، مجلة الآداب و اللغات ، جامعة ورقلة ، الجزئر ، ع3 ، ماي ،2004
3. كفايت الله همداني ، أدب الأطفال ، دراسة فنية ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان ، العدد 17 ،2010

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ - جـ

مـــدخل : نشأة أدب الأطفال و تطوره :

1) مفهوم أدب الأطفال (لغة ، اصطلاحا) ..... 6 - 9

2) تطوره عبر التاريخ

أ) أدب الأطفال في العالم الغربي ..... 10 - 12

ب) أدب الأطفال في العالم العربي ..... 12 - 16

الفـــصل الأول : موضوعات النص القصصي في حكايات الأطفال عند"عبد الرزاق الكيلاني ":

أولاً : مفهوم النص القصصي (لغة ، اصطلاحا) ..... 18 - 21

ثانياً : الموضوعات

أ) القصص الدينية :..... 22 - 29

ب)قصص الحيوانات و الطيور :..... 29 - 33

ت) القصص الشعبية :..... 33 - 41

ث) القصة الاجتماعية و الواقعية :..... 41 - 46

ج) قصص البطولة و المغامرة :..... 47 - 51

الفـــصل الثاني : الخصائص الفنية لحكايات الأطفال لعبد الرزاق الكيلاني :

أولاً : اللغة و الأسلوب ..... 53 - 59

ثانياً :الرسم و الصورة ..... 59 - 67

ثالثاً : الخصائص الفنية للقصة ..... 68 - 77

خاتمة ..... 79 – 81

ملحق : ..... 83 – 85

قائمة المصادر و المراجع ..... 87 – 91

فهرس المحتويات

<u>هذا الملخص</u> هو في الأصل رسالة ماستر بعنوان " حكايات الأطفال "كان يا ما كان" لعبد الرزاق الكيلاني "دراسة موضوعية فنية "

و قد كان لهذا البحث اتجاهاً تطبيقياً بحت ، وذلك بما يحتويه النص القصصي "لعبد الرزاق الكيلاني " من اتجاهات اجتماعية مكنة الطفل من إشباع حاجاته الوجدانية و الفكرية و النفسية و العقلية .

و جاء هذا البحث في بدايته ليبين مفهوم أدب الأطفال و تطوره عبر العصور ، حيث تناولت مفهوم النص القصصي مع تصنيف أهم المحاور التي مست النص القصصي" لعبد الرزاق الكيلاني" من : قصص دينية و قصص الحيوانات و الطيور ، و القصص الشعبية و القصص الواقعية الاجتماعية و قصص البطولة و المغامرات .

كما خصصت في هذا البحث جانبا من الدراسة الفنية لحكايات الأطفال عند "عبد الرزاق الكيلاني دارساً في ذلك : اللغة والأسلوب و الرسم والصورة ، و الخصائص الفنية للقصة .

متناولتاً في الأخير لأهم النتائج والملاحظات التي انتهيت إليها من هذه الدراسة التي ستكون نقطة بداية لدراسة قادمة أن شاء الله .

Ce résumé est à l'origine une thèse de Master intitulée ((contes pour enfants))((il était une fois))de ABDERREZAK KILANI ((étude artistique et objective)).

Cette recherche a une orientation et un aspect purement pratique et ce au vu du contenu du texte narratif de ABDERREZAK KILANI qui met en évidence les tendances sociales qui permettent à l'enfant de satisfaire ses besoins affectifs, intellectuels, psychologiques et morales.

Le début de cette recherche évoque le concept de la littérature pour enfant et son évolution à travers l'histoire et à traiter les définitions et les spécificités du texte narratif de ABDERREZAK KILANI ainsi que ses principaux thèmes à savoir :

Histoires religieuses, les histoires d'animaux, les contes populaires, les vraies histoires Sociales et les histoires d'aventures et d'héroïsme.

En outre j'ai alloué dans cette recherche un segment concernant l'étude artistique des histoires pour enfants de ABDERREZAK KILANI ,on étudiant dans son contexte :la langue et le style, la peinture et l'image ainsi que les caractéristiques techniques de l'histoire .Par ailleurs, j'ai procéder au traitement des plus importantes observations et résultats pour clôturer cette étude qui sera mon point de départ pour la prochaine étude si dieu le veut(INCHAALLAH